محاضرات في مقياس

منهجية اعداد مذكرة الماستر

السنة الأولى ماستر
تخصص: إدارة الموارد البشرية
قسم علوم التسيير

السداسي: الثاني
اسم الوحدة: منهجية
اسم المادة: منهجية اعداد مذكرة الماستر
الرصيد: 4
المعامل: 2
نمط التعليم: حضوري
أهداف التعليم

تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بالخطوات الواجب إتباعها من أجل إعداد مذكرة التخرج، وذلك من خلال جعله يفكر تفكيرا علميا ومنطقيا اتجاه مختلف عناصر بناء بحث مذكرة التخرج، بداية بتحديد المشكلة وبناء فرضيات حلها، ووصولا إلى التوثيق العلمي السليم لنتائج البحث.

المعارف المسبقة المطلوبة

حتى يتمكن الطالب من دراسة محتوى هذه المادة لابد أن يكون متحكما في مكتسبات مادة منهجية (السنة الثانية ليسانس)، ومادة مشروع التخرج ليسانس (سنة ثالثة ليسانس).

محتوى المادة:

1-منهج البحث العلمي: مراجعة للأصول الأساسية (معنى البحث، تعريفات البحث، أهداف البحث، الدافع في البحث، الخصائص العامة للبحث، معايير البحث الجيد، أنواع البحث، خصوصية البحث في علوم المالية والمحاسبة)؛

2-مشكلة البحث العلمي: التفكير العلمي، ما هي مشكلة البحث، اختيار المشكلة، مصادر المشكلة، تحديد المشكلة، تقييم المشكلة؛

3-مراجعة الأدبيات: معنى مراجعة الأدبيات، الحاجة إلى مراجعة الأدبيات، أهداف مراجعة الأدبيات، مصادر الأدبيات، وظائف الأدبيات، كيفية إجراء مراجعة للأدبيات؛

4-بناء فرضيات البحث: معنى الفرضية، تعريفات الفرضية، طبيعة الفرضية، وظائف الفرضية، أهمية الفرضية، أنواع الفرضية، خصائص الفرضية الجيدة، المتغيرات في الفرضية، تحديد نموذج الدراسة، صياغة الفرضية ، اختبار الفرضية؛

5-طرق جمع البيانات: كيفية إجراء المسوحات والاستبيانات، المقابلات، الملاحظة وتحليل الوثائق والبحوث الأرشيفية

6-اختيار العينات: معنى العينة وتعريفها، طرق أخذ العينات، خصائص العينة الجيدة، حجم العينة؛ الاستشهاد والتوثيق في البحث العلمي؛

7-تقنيات تحليل البيانات: تحليل البيانات الكمية (الإحصاء الوصفي ، الإحصاء الاستدلالي ، تحليل الانحدار...)؛ التحليل النوعي للبيانات (التحليل الموضوعي ، تحليل المحتوى ، ...)؛ مناهج الطرق المختلطة

8-هيكل وتنظيم مقدمة البحث: عرض خلفية الدراسة وتحديد الفجوة البحثية، عرض أهمية وأهداف الدراسة، ...

9-الاقتباس والتهميش واستخدام المراجع

10-هيكل وتنظيم الإطار المنهجي للبحث: وصف إجراءات تصميم البحث وعينة وجمع البيانات، عرض خطة تحليل البيانات...

11-هيكل وتنظيم عرض نتائج البحث ومناقشتها

12-هيكل وتنظيم خاتمة البحث

13-التحرير والتوثيق بطريقة APA: تحرير البحث، المراجع، الجدول، الأشكال، الملاحق، ...

14-فنيات العرض والإلقاء

طريقة التقييم: تقيم مستمر + إمتحان نهائي ويقاس معدل المادة بالوزن الترجيحي للدروس(60%) والأعمال الموجهة(40%)

المراجع:

- إبراهيم بختي. (2015). الدليل المنهجي لاعداد البحوث العلمية (المذكرة، الأطروحة، التقرير، المقال) وفق طريقة **IMRAD**، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
- أحمد بدر. (1998). أصول البحث العلمي ومناهجه. وكالة المطبوعات. الطبعة الرابعة، الكويت.
- حسن ملحم. (1993). التفكير العلمي والمنهجية. مطبعة دحلب، الجزائر.
- زرواتي رشيد. (2007). مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. ط1. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،.
- محسن أحمد الخضيري. (1996). الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
- Creswell, J. W. (2014). Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches (4th ed.). Sage Publications.
- Field, A. (2013). Discovering statistics using IBM SPSS statistics (4th ed.). Sage Publications.

- Frenay, M., & Romainville, M. (2013). L'accompagnement des mémoires et des thèses : Presses universitaires de Louvain.
- Gavard-Perret, M.-L., Gotteland, D., Haon, C., Aubert, B., & Jolibert, A. (2012). Méthodologie de la recherche en sciences de gestion : Réussir son mémoire ou sa thèse : Pearson.
- Neuman, W. L. (2013). Social research methods: Qualitative and quantitative approaches (7th ed.). Pearson.
- Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2019). Research methods for business students (8th ed.). Pearson.
- Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). Research methods for business: A skill building approach (7th ed.). Wiley.
- Silverman, D. (2016). Doing qualitative research: A practical handbook (4th ed.). Sage Publications.

المحور الأول:

منهج البحث العلمي

مع تطور العلوم، تطورت أسس البحث العلمي المعتمد على المنهج، الذي ينظم تفكير الانسان ليبين اوجه الخطأ والصواب، او ينتقل من المجهول الى المعلوم. من اين ولماذا والى اين؟ لقد حاول الانسان تقديم اجابه مرضيه على هذا السؤال، مستخدما العلم والأسطورة والفلسفة، الا أن الإجابة لم تكن مقنعه على مر الزمان، وهنا ظهرت العديد من المصطلحات، باعتبارها ادوات تستخدم لفهم لغة الوجود الانساني، في الماضي والحاضر والمستقبل. فما هي وكيف نميزها عن بعضها بعضا؟ هذا ما سوف نتناوله في هذا المحور.

أولا: البحث العلمي

1- المعرفة:

يحاول الانسان دائما تفسير سر وجود الظواهر المحيطة به، من خلال التعرف على ماضيه وفهم حاضره ليجد سندا ودعما لوجوده، مستخدما معرفته من الاساطير والدين والعلم والخبرات العلمية. وقد استطاع الانسان عبر تاريخه ان يجمع رصيدا لا يستهان به من المعارف بأنواعها لتساعده على البحث عن الحقيقة والإجابة على التساؤلات التي تواجهه. ويمكن تقسيم المعرفة إلى:

أ. المعرفة الحسية: وهي التي يكتسبها الانسان من خلال المشاهدة والاستماع واللمس، معتمدا على حواسه وخبرته، وهي بهذا الشكل لا تصل الى مستوى التحقق العلمي. وقد اكتسب الانسان هذه المعرفة نتيجة التجربة وتراكمها عبر مر العصور، يصعب عليه تحليلها فانه ينسبها إلى قوى غيبية يحاول استقرائها بوسائل مختلفة وهذا النوع من المعرفة لا يساعد الانسان للوصول الى معرفه العلاقات القائمة بين المتغيرات المختلفة، واسباب حدوث بعض الظواهر المعينة مثل الخسوف والكسوف والفيضانات، ومثل هذه المعرفة تكون منتشرة بين الافراد العاديين.

ب. المعرفة الفلسفية: يشكل هذا النوع من المعرفة خطوه أكثر تقدما من المعرفة الحسية وتبحث هذه المعرفة في مسائل نظريه تطلب جهدا عقليا أكثر مما يتطلبه فهم وتفسير الامور اليومية التي تواجه الانسان العادي، وتعتمد المعرفة الفلسفية على التأمل والقياس في تفسير الظواهر، وتبحث في مواضيع يتعلق بعضها بما وراء الطبيعة

ج. المعرفة العلمية: وتقوم بتفسير الظواهر المختلفة تفسيرا علميا على اساس الملاحظة المنظمة للظواهر، ووضع الفرضيات والتحقق منها بالتجربة، وتجميع البيانات وتحليلها للوصول الى النتائج. وتهذيب المعرفة العلمية للوصول الى تعميمات ونظريات، تمكن من التنبؤ بحدوث ظاهره موضوع البحث والتحكم بها ضمن شروط معينه. والمعرفة العلمية تحاول الوصول الى قوانين ونظريات عامه تربط مفردات محدده بعضها ببعض في ظل ظروف معينه دون الوقوف عند الجزئيات.

كاستنتاج تمثل المعرفة جميع ما توصل اليه العقل البشري في محاولته للسيطرة على الظواهر المحيطة به، حيث تضم المعارف العلمية وغير العلمية، والتي تشكل جزءا من الثقافة في المجتمع المكون من مجموعات متفاعله من المؤسسات، العائلة، الدين...إلخ .

2- العلم:

العلم هو الفرع من المعرفة، المتمثل في المعارف العلمية المنسقة، التي تنشئ عن الملاحظة والدراسة والتجريب والتي تتم بغرض يحدد طبيعة واسس واصول ما تم دراسته.

إذا يمكن تعريف العلم بانه الوصف المتعمق للظواهر او الاطوار او المراحل التي تحكمها قوانين عامه، من خلال اتباع منهج المناسب وموثوق به، بهدف تقديم تفسير عملي لها، ها وكيفية حدوثها واسبابها، بحيث يشمل أكبر عدد من الظواهر المماثلة. وبالتالي فان العلم يهدف الى:

- وصف الظواهر وتفسيرها؛
- التنبؤ بما سيحدث مستقبلا، استفادة من النماذج التي تم توصل اليها من دراسات سابقه؛
- ضبط الظواهر وتقويمها، والعوامل المؤثرة فيها ونتائجها؛
- تنميه النشاط العقلي من خلال اساليب التعابير المنظمة؛

- اكتشاف التطبيقات العملية للمعرفة النظرية واستغلالها بما يخدم البشرية.

3-التفكير العلمي وسماته:

3-1-التفكير العلمي: ان العلم نتاج فكري يتطلب درجه عالية من القدرة والذكاء عند الافراد، ويعتبر الفهم هو العملية الأساسية التي يستند عليها التفكير العلمي للوصول الى إدراك الوعي للظاهرة وما يرتبط بها من واقع، لأنه دون فهم الظواهر والوقائع لا نستطيع ان نصدر حكما او تعميما حولها، ولا يتحقق الفهم العلمي للظواهر إذا اقتصر على مجرد الوصف فلكي نفهم ظاهره ما، لابد من فهم العناصر التالية:

- الظاهرة نفسها: اعتبارها متغيرا تابعا أو نتيجة لوجود عوامل وظواهر اخرى سببت حدوثها؛
- العوامل الاخرى التي ادت الى حدوث هذه الظاهرة باعتبارها متغيرات مستقله مسؤوله عن وقوع الظاهرة موضوع البحث؛
- العلاقة بين الظاهرة التي نريد دراستها والعوامل الاخرى.

3-2-سمات التفكير العلمي:

أ- التراكمية: ينطلق التفكير العلمي من الواقع، فالمعرفة بناء يسهم فيه كل الباحثين والعلماء، وكل باحث يضيف جديدا الى المعرفة، فتتراكم المعرفة، وينطلق الباحث مما توصل اليه من سبقه فيصحح اخطائهم، ويكمل خطواتهم او يلغي معرفه سابقه، وقد يبطل نظريه عاشت فتره من الزمن.

ب- البحث عن الاسباب: يهدف العلم الى فهم الظواهر التي يدرسها ولا يتم هذا الفهم من خلال الوصول الى المعلومات والحقائق بل لابد من تفسير هذه الظواهر ه وتحليلها عن طريق معرفه اسبابها، وعوامل نشوؤها وتطورها، ا ولكي يصل التفكير العلمي الى معرفه الاسباب فهو يطرح دائما أسئلة صغيره ومحدده، ولا يطرح أسئلة تتصف بالعموميات كالتفكير الفلسفي.

ج- الشمولية واليقين: يتصف التفكير العلمي بالشمولية واليقين، فالباحث العلمي لا يدرس مشكله محدده كهدف، بل ينطلق من دراسة مشكله محدده، او الموقف الفردي للوصول الى نتائج وتعميمات تشمل الظواهر المشتركة او المواقف المشتركة مع موضوع دراسته.

أما اليقين العلمي ليس مطلقا ثابتا لا يتغير، فالكثير من الحقائق العلمية التي سادت في فتره زمنيه بطلت صحتها نتيجة لجهود علميه جديد.

د- الدقة والتجريد: يتسم التفكير العلمي بالدقة والتجريد، وهذا ما يميزه أيضا عن التفكير الفلسفي، فالباحث العلمي يسعى الى تحديد مشكلته بدقه وتحديد اجراءاته بدقه، مستخدما لغة الارقام والقياس الكمي واللغة الرياضية وهو يتحدث باللغة الارقام والنسب والاحتمالات

4- البحث العلمي:

يهدف الإنسان دائما من وراء البحث العلمي إلى فهم وتفسير الظواهر المحيطة به، من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم تلك الظواهر والأحداث المرتبطة بها وإيجاد الطرق المناسبة لضبطها والتحكم فيها. ويمثل البحث العلمي الوسيلة التي يمكن استخدامها للوصول إلى حقائق الظواهر ومعرفة العلاقات التي تربط بينها ومن ثم تحليلها وتفسيرها.

4-1- تعريف البحث العلمي: البحث في اللغة هو التفتيش والتقصي لحقيقة من الحقائق أما العلم فقد عرفناه سابقا.

والبحث العلمي من الجانب الاصطلاحي له عده تعاريف نأخذ من بينها هذه التعاريف:

- البحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية قصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها.
- البحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة للبحث وجمع البيانات.
- البحث العلمي هو الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبرية أو تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة، تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جميع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها.

- البحث العلمي هو عمليات التقصي والملاحظة المدروسة والمنظمة للظواهر وتحديد العلاقات التي تحكمها والوقوف على الأسباب والعوامل المؤدية أو المؤثرة في توجيه مساراتها والتوصل إلى فرضيات وقواعد عامة والتحقق من هذه الفروض واختبارها والوصول إلى القوانين التي تحكمها.

إذن من خلال التعاريف السابقة، يمكن القول أن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو التحري عن حقيقة الأشياء ومكوناتها وأبعادها ومساعدة الأفراد والمؤسسات على معرفة محتوى ومضمون الظواهر التي تمثل أهمية لديهم أو لديها، مما يساعدهم على حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الأكثر إلحاحا وذلك باستخدام الأساليب العلمية والمنطقية.

من خلال كل ذلك يمكن أن نعرف البحث العلمي بأنه **الوسيلة الاستقصائية المنظمة التي يقوم بها الباحث في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية أو في ميدان العلوم الطبيعية والتقنية، وذلك بإتباع أدوات بحث معينة ووفق خطوات بحث معينة وذلك من أجل الكشف عن الحقيقة العلمية بشأن المشكلة محل الدراسة والتحليل.**

وعليه البحث العلمي هو وسيلة يستخدمها الباحث من أجل:

- البحث عن حقائق وعلاقات وقوانين جديدة.
- تصحيح أو تطوير حقائق وعلاقات موجودة.
- اختبار صحة حقائق وعلاقات موجودة والتحقق منها.

وهذا بغرض:

- فهم وتفسير الظواهر من حيث أسباب وطريقة الحدوث والوقوع.
- معرفة طريقة وكيفية التطور أو التغير وشروطه.
- معرفة مكونات الظاهرة والعلاقات التي تربطها مع الظواهر الأخرى.
- تحديد وقياس سلوك الظواهر.
- معرفة القوانين والعلاقات التي تحكم الظواهر.

4-2- خصائص البحث العلمي: يمكن أن نستنتج خصائص البحث العلمي من خلال التعاريف السابقة، وهي كما يلي:

- البحث العلمي بحث موضوعي.
- البحث العلمي بحث تفسيري لأنه يهتم بتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تدعى النظريات.
- البحث العلمي يتميز بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمدا في ذلك على العينات.
- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط لأنه يقوم على المنهجية العلمية بمفهومها الضيق والواسع، الأمر الذي يجعل البحث العلمي أمر موثوق به في خطواته ونتائجه.

4-3- خطوات البحث العلمي: إن عملية تحليل وتفسير وفهم الظواهر يمر بمجموعة من الخطوات، تبدأ من تحديد دقيق لمشكلة البحث وصولا إلى استنتاجات تفسر وتوضح الظواهر المدروسة، ويمكن عرض تلك الخطوات على النحو التالي:

- **تحديد المشكلة**: حيث يتطلب ذلك فهم المشكلة وتحديد أبعادها وجوانبها، إضافة إلى فهم الظاهرة المدروسة حتى يتسنى للباحث بلورة إشكاليته في شكل سؤال.
- **استنتاج وصياغة الفروض:** بعد تحديد إشكالية البحث تأتي خطوة صياغة الفروض، إذ تمثل إجابات مبدئية للإشكالية المطروحة في انتظار إثبات صحتها أو نفيها.
- **اختيار منهج البحث:** إن اختيار المنهج المناسب له أثر على صحة ودقة وموضوعية النتائج المتوصل إليها.
- **تحديد البيانات وطرق جمعها وتبويبها**: حيث تتطلب مهارات من الباحث إضافة إلى مجهودات فكرية وبدنية ومالية، وعلى الباحث أن يختار البيانات المناسبة والطرق الملائمة لجمعها، حيث يشترط أن تتصف بما يلي:
  - الارتباط العضوي بموضوع البحث أو الظاهرة المدروسة.
  - التكامل بين المعلومات وكفايتها.
  - صدق المعلومات ودقتها وتوثيقها.
  - الوضوح.
  - الجدية والحداثة.
- **تحليل وتفسير البيانات**: بعد جمع المعلومات وتبويبها على الباحث أن يعمل على تحليلها وتفسيرها بالاعتماد على أساليب وأدوات التحليل المنطقي والاستنباط، فالبيانات دون تحليل وتفسير لا تعطي أي فهم للظاهرة المدروسة.
- **اختبار الفروض**: في ضوء التحليل والتفسير الذي قام به الباحث يتم اختبار صحة الفروض.
- **التوصل إلى نتائج وتعميمات محددة:** يتم التوصل إلى نتائج وقوانين تفسر الظاهرة، ويتم تعميمها على كافة الحالات المشابهة والتي لم يتم دراستها، حيث تمكن تلك القوانين والأحكام الموصل إليها من فهم الظاهرة والتنبؤ بسلوكها المستقبلي.
- **التوصيات:** إذ على الباحث في الأخير أن يقدم حلولا وتوصيات تبين كيفية حل المشكلة محل الدراسة والتعامل معها، وتقديم اقتراحات لكيفية معالجة الظاهرة والتحكم فيها.

4-4- أهمية البحث العلمي:

- يفتح البحث العلمي آفاقا واسعة أمام الباحث لاكتشاف الظواهر المختلفة.
- البحث العلمي هو وسيلة تستطيع المجتمعات بواسطتها التخطيط للمستقبل وتفادي العقبات، فالدول تبني الخطط الاقتصادية المستقبلية بناءا على قوانين اقتصادية تم التوصل إليها من خلال البحث العلمي.
- يمكن الإنسان من إشباع حاجة حب المعرفة والاطلاع.
- يعتبر وسيلة مهمة لإنتاج المعرفة العلمية، فهو أداة لإحداث التقدم والتطور العلمي والتكنولوجي.
-اكتشاف المشكلات التي تواجه الإنسان وإيجاد الحلول المناسبة لها، فهو وسيلة مهمة لتكيف الإنسان مع البيئة والسيطرة عليها.

4- أهداف البحث العلمي:

- تحقيق الفهم الصحيح والموضوعي والدقيق للظواهر المدروسة من حيث طبيعة الظاهرة، أسباب وظروف ظهورها وتطورها وشروطها، إضافة إلى فهم قوانين الطبيعة وتوجيهها لخدمة الإنسان.
- التنبؤ وهو من أهم أهداف العلم والبحث العلمي، فالتنبؤ هو عملية الاستنتاج التي يقوم بها الباحث بناءا على معرفته السابقة بظاهرة معينة تمكنه من فهم وتحديد سلوكها ومسارها المستقبلي.
- الضبط والتحكم في الظواهر، أي السيطرة على الظواهر والتدخل لحجب ظواهر غير مرغوب فيها وإنتاج ظواهر مرغوب فيها، وهذا من أهم أهداف التخطيط المبني على البحث العلمي الصحيح.
- إيجاد الحلول المناسبة للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها.
- تطوير المعرفة الإنسانية في البيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها.

5-أنواع البحوث العلميّة : صُنفت البحوث العلميّة إلى عدّة تصنيفات بناءً على غرض كتابتها كالآتي:

5-1-البحث العلميّ التنقيبي (الاكتشافي): يُعنى هذا النوع من البحوث بدراسة لُبِّ الظاهرة العلميّة، والوصول إلى الحقائق التي أدّت إليها، وفي هذا النوع من الدراسات لا يُطلب من الباحث الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها، إنّما هو مطالب بالتأكيد على دقَّة المعلومات، وصحَّتها، وترتيبها، حيث يُستخَدَم هذا النوع من البحوث في معالجة المشاكل الاجتماعيّة، والسياسيّة، والاقتصاديّة.

5-2-البحث التفسيري النقدي: يُعتبر هذا النوع من البحوث مُكملاً للنمط البحثي التنقيبي؛ لأنّه يهتم بالوصول إلى نتائج علميّة محدّدة باستخدام أنماط منطقية وعقلانيّة يستخدمها الباحث، من خلال اهتمامه بتحليل المعلومات، والبيانات الموجودة بين يديه، و يُبرِز الطريقة المثلى لمعالجة مشكلة البحث. البحث الكامل: وهذا النوع من البحوث يجمع بين النوعين السابقين، كونه يعتمد على الحقائق، والطرق التي تساهم فى حلّ مشكلة البحث.

5-3-البحث العلمي الاستطلاعي: يُعنى هذا النوع من البحوث بالتعرُّف على المشكلة فقط، حيث يطلب من الباحث استخدام هذا النوع من البحوث في حال كانت المعلومات المتوفّرة لديه بسيطة، وغير كافية.

5-4-البحث الوصفي: ويهدف هذا النوع من الأبحاث إلى تحديد صفات، وخصائص، ومقوّمات ظاهرة معيّنة كمّاً، ونوعاً، وكيفيةً.

5-5-البحث التجريبي: يقوم هذا النوع على الملاحظة، والتجريب الدقيق لإثبات صحة الفرضيّات، والنظريّات المطروحة للباحث، عن طريق استخدام قوانين عامّة.

ثانيا: أهم أنواع مناهج البحث العلمي

1- المنهج التجريبي:

يعد المنهج التجريبي من أقرب المناهج إلى الطريقة العلمية الصحيحة والموضوعية واليقينية في البحث عن الحقيقة واكتشافها وتفسيرها والتنبؤ بها والتحكم فيها.

1-1-معنى المنهج التجريبي: هناك عدة محاولات لتحديد ماهية ومعنى المنهج التجريبي، منها التي تسعى إلى تعريف المنهج التجريبي بأنه: " المنهج المستخدم حين نبدأ من وقائع خارجة عن العقل، سواء أكانت خارجة عن النفس إطلاقا، أو باطنة فيها كذلك كما في حالة الاستبطان، لكي نصف هذه الظاهرة الخارجة عن العقل ونفسرها. ولتفسيرها نهيب دائما بالتجربة، ولا نعتمد على مبادئ الفكر وقواعد المنطق وحدها."

كما حاول البحث أن يحدد معناه من خلال تحديد معنى التجربة أو التجريب، التي هي إحدى مراحل وعناصر المنهج التجريبي، ومنها:

" إن التجريب ما هو إلا ملاحظة تحت ظروف محكومة عن طريق اختيار بعض الحالات أو عن طريق تطويع بعض العوامل."

ومنها: " التجربة ... هي ملاحظة مقصودة تحت ظروف محكومة، يقوم بها الباحث لاختبار الفرض للحصول على العلاقات السببية."

فمضمون المنهج التجريبي، يتمثل في الاعتماد على الملاحظة والتجربة، وهو لذلك استقرائي اختباري مع تدخل العقل بسلسلة من عملية الاستنباط المنطقي تنتهي بالارتقاء بنتائج عدد محدد من الحالات إلى قانون مفسر لشتى حالات الواقع، وذلك إلى ما لانهاية.

يتكون المنهج التجريبي من عناصر ومراحل:

ـ المشاهدة أو الملاحظة العلمية ـ الفروض ـ التجربة.

ويختلف المنهج التجريبي عن بقية المناهج العلمية الأخرى، خاصة المنهج الاستدلالي، من حيث كون المنهج التجريبي سلوك علمي وموضوعي وعملي خارجي.

والمنهج التجريبي موضوعه الظواهر والوقائع الخارجية، بينما موضوع المنهج الاستدلالي هو المخلوقات العقلية الداخلية.

2-1-مقومات وعناصر المنهج التجريبي:

يتألف المنهج التجريبي من ثلاثة مقومات وعناصر أساسية هي:

1 ـ الملاحظة: وهي الخطوة الأولى في البحث العلمي وهي من أهم عناصر البحث التجريبي، وأكثرها أهمية وحيوية، لأنها المحرك الأساسي لبقية عناصر المنهج التجريبي، حيث أن الملاحظة هي التي تقود إلى وضع الفرضيات وحتمية إجراء عملية التجريب على الفرضيات، لاستخراج القوانين والنظريات العلمية التي تفسر الظواهر والوقائع.

والملاحظة أو المشاهدة في معناها العام والواسع: هي الانتباه العفوي إلى حادثة أو واقعة أو ظاهرة أو أمر ما، دون قصد أو سابق إصرار وتعمد.

أما الملاحظة العلمية فهي: المشاهدة الحسية المقصودة والمنظمة والدقيقة للحوادث والأمور والظواهر، بغية اكتشاف أسبابها وقوانينها ونظرياتها، عن طريق القيام بعملية النظر في هذه الأشياء والأمور والوقائع، وتعريفها وتوصيفها وتصنيفها في أسر وفصائل، وذلك قبل تحريك عمليتي وضع الفرضيات والتجريب.

ـشروط الملاحظة العلمية:

ـ يجب أن تكون الملاحظة كاملة، فيجب أن يلاحظ الباحث كافة العوامل والأسباب والوقائع والظواهر والأشياء المؤثرة في وجود الظاهرة، أو المتصلة بها. وأن إغفال أي عامل من العوامل له صلة بالواقعة أو الظاهرة، يؤدي إلى عدم المعرفة الكاملة والشاملة للظاهرة، ويؤدي إلى وقوع أخطاء في بقية مراحل المنهج التجريبي.

ـ يجب أن تكون الملاحظة العلمية نزيهة وموضوعية ومجردة، أي يجب ألا تتأثر بأشياء وأحاسيس وفرضيات سابقة على عملية الملاحظة.

ـ يجب أن تكون منظمة ومضبوطة ودقيقة، أي يجب على العالم الباحث أن يستخدم الذكاء والدقة العلمية، وأن يستعمل وسائل القياس والتسجيل والوزن والملاحظة العلمية التكنولوجية في ملاحظته.

ـ يجب أن يكون العالم الباحث مؤهلا وقادرا على الملاحظة، أن يكون ذكيا متخصصا، عالما في ميدانه، سليم الحواس، هادئ الطبع سليم الأعصاب، مرتاح النفس قادرا على التركيز والانتباه.

2 ـ الفرضيات العلمية:Hypotheses

تعتبر الفرضية العنصر الثاني واللاحق لعنصر الملاحظة العلمية في المنهج التجريبي، وهي عنصر تحليل.

والفرضية في اللغة تعني التخمين أو الاستنتاج، أو افتراض ذكي في إمكانية تحقق واقعة أو شيء ما أو عدم تحققه وصحته.

أما مفهومها في الاصطلاح فهو: " تفسير مؤقت لوقائع وظواهر معينة، لا يزال بمعزل عن امتحان الوقائع، حتى إذا ما امتحن في الوقائع، أصبحت بعد ذلك فرضيات زائفة يجب العدول عنها إلى غيرها من الفرضيات الأخرى، أو صارت قانونا يفسر مجرى الظواهر."

أو أن الفرضية هي: " تخمين ذكي أو استنتاج ذكي، يصوغه الباحث ويتبناه مؤقتا، لشرح بعض ما يلاحظه من الظواهر الحقائق، وليكون هذا الفرض كمرشد له في البحث والدراسة التي يقوم بها."

وتتميز الفرضية بذلك عن غيرها من المصطلحات العلمية الأخرى مثل: النظرية، القانون، المفهوم، الإيديولوجية.

ـ ونستطيع تعريف النظرية بأنها: كل مجموعة من فروض منسجمة فيما بينها، ثبتت صحتها عن طريق التدليل العقلي فهي لذلك" نظرية فلسفية "، أو عن طريق التجريب فهي" نظرية علمية ".

فتختلف بذلك الفرضية عن النظرية، في الدرجة وليس في النوع.

الفرضية تفسير وتخمين مؤقت وغير نهائي.

والنظرية تفسير وتفسير ثابت ونهائي نسبيا.

وأصل النظرية أنها فرضية أجريت عليها اختبارات وتجارب فأصبحت نظرية.

ـ أما القانون فهو النظام أو العلاقة الثابتة وغير المتحولة بين ظاهرتين أو أكثر.

ـ أما المفهوم فهو: مجموعة من الرموز والدلالات التي يستعين بها الفرد لتوصيل ما يريده من معاني إلى غيره من الناس، ويشترط في المفهوم ربطه بالتعريفات الأخرى المتصلة به، كما يشترط فيه الدقة والوضوح والعمومية.

أو نستطيع القول أنه: التمثل العقلي لطائفة من المحسوسات من ثنايا خواصها الرئيسة المشتركة، فنقول " إنسان" مثلا ونعني به كمفهوم التعبير العام المطلق عن كل حالات أو أفراد الحيوان المفكر الناطق، فهو انتقال من المحسوس إلى التجريد.

أما الإيديولوجية: في مجموعة النظريات والقيم والمفاهيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية العامة المتناسقة، المترابطة، المتكاملة والمتداخلة في تركيب وتكوين كيان عقائدي كلي وعام. وتستند إلى أسس ومفاهيم السمو والقداسة في سيادتها على المجتمع.

أ-قيمة الفرضية وأهميتها العلمية:

تؤدي الفرضيات دورا هاما وحيويا في استخراج النظريات والقوانين والتفسيرات العلمية للظواهر، وهي تنبئ عن عقل خلاق وخيال مبدع وبعد نظر. كما تظهر أهميتها أيضا في تسلسل وربط عملية سير المنهج التجريبي من مرحلة الملاحظة العلمية، إلى مرحلة التجريب واستخراج القوانين، واستنباط النظريات العلمية.

وقيمة الفرضيات لم يعترف بها إلا في بداية القرن التاسع عشر، حيث عارض العلماء قبل ذلك وضع الفرضيات وحذروا منها، وهو ما فعله كل من كلود برنارد وبيكون.

ب-شروط صحة الفرضيات العلمية:

ـ يجب أن تبدأ الفرضيات من ملاحظات علمية، أي تبدأ من وقائع محسوسة مشاهدة، وليس من تأثير الخيال الجامح، وهذا حتى تكون الفرضيات أكثر واقعية،

ـ يجب أن تكون الفرضيات قابلة للتجريب والاختبار والتحقق.

ـ يجب أن تكون خالية من التناقض للوقائع والظواهر المعروفة.

ـ يجب أن تكون شاملة ومترابطة، أي يجب أن تكون معتمدة على كل الجزئيات والخصوصيات المتوفرة، وعلى التناسق مع النظريات السابقة.

ـ يجب أن تكون الفرضيات متعددة ومتنوعة للواقعة الواحدة.

3 ـ عملية التجريب:

بعد عملية إنشاء الفرضيات العلمية، تأتي عملية التجريب على الفرضيات، لإثبات مدى سلامتها وصحتها، عن طريق استبعاد الفرضيات التي يثبت يقينا عدم صحتها وعدم صلاحيتها لتفسير الظواهر والوقائع علميا، واثبات صحة الفرضيات

العلمية بواسطة إجراء عملية التجريب في أحوال وظروف وأوضاع متغايرة ومختلفة، والإطالة والتنوع في التجريب على ذات الفرضيات.

وإذا ما ثبتت صحة الفرضيات علميا ويقينيا، تتحول إلى قواعد ثابتة وعامة، ونظريات علمية تكشف وتفسر وتتنبأ بالوقائع والظواهر.

2- المنهج الوصفي:

إن المتتبع لتطور العلوم يستطيع أن يلمس الأهمية التي احتلها المنهج الوصفي في هذا التطور، ويرجع ذلك إلى ملائمته لدراسة الظواهر الاجتماعية، لأن هذا المنهج: يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

وقد ارتبطت نشأة هذا المنهج بالمسوح الاجتماعية وبالدراسات المبكرة في فرنسا وانكلترا، وكذا بالدراسات الأنثربولوجية في الولايات المتحدة.

ويقوم المنهج الوصفي على جمع الحقائق والمعلومات ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، أو هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها.

لذلك فهو يشتمل على عدد من المناهج الفرعية والأساليب المساعدة، كأن يعتمد مثلا على دراسة الحالة أو الدراسات الميدانية أو التاريخية أو المسوح الاجتماعية. ولا يقتصر المنهج الوصفي على التعرف على معالم الظاهرة وتحديد أسباب وجودها، وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها وتفسيرها والتوصل إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها. ومن البحوث التي يستخدمها المنهج الوصفي:

2-1- دراسة الحالة: تعتبر أحد أساليب البحث والتحليل الوصفي المطبقة في مجالات علمية مختلفة، وقد تكون الحالة المدروسة: شخصا، جماعة، مؤسسة، مدينة.

فعالم النفس: يستخدم الفرد كحالة للدراسة في تحليل النفسي، وقد تكون المؤسسة كحالة للدراسة في مجالات علمية مختلفة، فقد ندرسها من الناحية البشرية أو المالية أو الإنتاجية، وذلك حسب مجال اختصاص الباحث وطبيعة وأهداف البحث.

2-2- المسح الاجتماعي: ساهم هذا النوع من البحوث في بناء وتطور الدراسات العلمية في مجال العلوم الاجتماعية، بما قدمه من مناهج وطوره من أدوات لجمع البيانات، وتعتبر هذه الدراسة مساهمة في وضع الأسس والقواعد المنهجية للبحث العلمي، والتعبير عن الظواهر والموضوعات الاجتماعية تعبيرا كميا، باستعمال الأدوات المنهجية التي تمكن الباحث من جمع بيانات دقيقة والوصول إلى نتائج موضوعية.

2-3- دراسة الرأي العام: للرأي العام تأثير كبير على سياسة أية دولة، لذلك تهتم به السلطات السياسية ورجال الأعمال والشركات وغيرها.

فالاستفتاء من أهم وسائل قياس الرأي العام وخاصة في الدول التي تتمتع بحرية التعبير وممارسة الديمقراطية. وتهدف الدراسات في هذا المجال إلى استطلاع الرأي العام حول قضية أو مسألة ذات طابع عام، وقد اتخذت البحوث في هذا المجال عدة اتجاهات منها:

المجال السياسي، المجال الاقتصادي، المجال الاقتصادي الاجتماعي.

3- المنهج التاريخي:

يتكون التاريخ من الوقائع والأحداث والحقائق التاريخية، التي حدثت وظهرت في الماضي ومرة واحدة، ولن تتكرر أبدا، على أساس أن التاريخ يستند إلى عنصر الزمن المتجه دوما إلى الأمام، دون تكرار أو رجوع إلى الوراء.

ولدراسة الوقائع والأحداث أهمية كبرى في فهم ماضي الأفكار والحقائق والظواهر والحركات والمؤسسات والنظم، وفي محاولة فهم حاضرها والتنبؤ بأحكام وأحوال مستقبلها.

لذلك ظهرت أهمية وحتمية الدراسات التاريخية والبحوث العلمية التاريخية، التي تحاول بواسطة علم التاريخ ـ والمنهج التاريخي ـ أن تستعيد وتركب أحداث ووقائع الماضي بطريقة علمية في صورة حقائق علمية تاريخية، لفكرة من الأفكار، أو نظرية من النظريات، أو مدرسة من المدارس، أو مؤسسة من المؤسسات الاجتماعية والإنسانية والسياسية والاقتصادية.

ولدراسة الوقائع والحوادث والظواهر التاريخية، دراسة علمية تعتمد على العقل والمنطق، لابد من استخدام المنهج العلمي التاريخي.

3-1-مفهوم المنهج التاريخي: عرف المنهج التاريخي عدة تعريفات عامة وخاصة، منها التعريف العام الذي يقرر صاحبه أنه: " الطريقة التاريخية التي تعمل على تحليل وتفسير الحوادث التاريخية، كأساس لفهم المشاكل المعاصرة، والتنبؤ بما سيكون عليه المستقبل."

ومنها التعريف التالي الذي يتميز بنوع من الدقة: " هو وضع الأدلة المأخوذة من الوثائق والمسجلات مع بعضها بطريقة منطقية، والاعتماد على هذه الأدلة في تكوين النتائج التي تؤدي إلى حقائق جديدة، وتقدم تعميمات سليمة عن الأحداث الماضية أو الحاضرة أو على الدوافع والصفات الإنسانية.".

ومن التعريفات التي تتميز بالدقة أيضا أنه: " مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ، للوصول إلى الحقيقة التاريخية وإعادة بناء الماضي بكل دقائقه وزواياه، وكما كان عليه في زمانه ومكانه، وبجميع تفاعلات الحياة فيه، وهذه الطرائق قابلة دوما للتطور والتكامل، مع مجموع المعرفة الإنسانية وتكاملها،ونهج اكتسابها."

ويمكننا القول أن المنهج التاريخي هو منهج بحث علمي، يقوم بالبحث والكشف عن الحقائق التاريخية، من خلال تحليل وتركيب الأحداث والوقائع الماضية المسجلة في الوثائق والأدلة التاريخية، وإعطاء تفسيرات وتنبؤات علمية عامة في صورة نظريات وقوانين عامة وثابتة نسبيا.

3-2-عناصر ومراحل المنهج التاريخي: يتألف المنهج التاريخي من عناصر ومراحل متشابكة ومتداخلة ومترابطة ومتكاملة، في تكوين بناء المنهج التاريخي ومضمونه، وهي:

1 ـ تحديد المشكلة العلمية التاريخية:

أي تحديد المشكلة أو الفكرة العلمية التاريخية التي تقوم حولها التساؤلات والاستفسارات التاريخية، الأمر الذي يؤدي إلى تحريك عملية البحث التاريخي، لاستخراج فرضيات علمية تكّون الإجابة الصحيحة والثابتة لهذه التساؤلات. وتعتبر عملية تحديد المشكلة تحديدا واضحا ودقيقا، من أول وسائل نجاح البحث التاريخي، في الوصول إلى الحقيقة التاريخية. لذا يشترط في عملية تحديد المشكلة الشروط التالية:

ـ يجب أن تكون المشكلة معبرة عن العلاقة بين متحولين أو أكثر.

ـ يجب أن تصاغ المشكلة صياغة جيدة وواضحة وكاملة جامعة مانعة.

ـ يجب أن تصاغ بطريقة جيدة ملائمة للبحث العلمي التجريبي والخبري.

2 ـ جمع وحصر الوثائق التاريخية:

بعد عملية تحديد المشكلة، تأتي مرحلة جمع كافة الحقائق والوقائع المتعلقة بالمشكلة، وذلك عن طريق حصر وجمع كافة المصادر والوثائق والآثار التسجيلات المتصلة بعناصر المشكلة، ودراسة وتحليل هذه الوثائق بطريقة علمية للتأكد من صحتها وسلامة مضمونها.

ونظرا لأهمية وحيوية هذه المرحلة أطلق البعض على المنهج التاريخي اسم " منهج الوثائق"، فالوثائق التاريخية هي جوهر المنهج التاريخي.

والوثيقة في اللغة الأداة والبينة المكتوبة الصحيحة والقاطعة في الإثبات.

وهي مأخوذة من وثق يثق ثقة أي ائتمنه، الشيء الوثيق الشيء المحكم.

أما في الاصطلاح فهي: "جميع الآثار التي خلفتها أفكار البشر القدماء."

والوثائق أوسع من النص المكتوب، حيث تشمل كافة الوثائق والمصادر والأدلة والشواهد التاريخية، أصيلة وأولية، أو ثانوية وتكميلية، مكتوبة أو غير مكتوبة، رسمية أو غير رسمية، مادية أو غير مادية، والتي تتضمن تسجيلا لحوادث ووقائع تاريخية، أو لبعض أجزائها وعناصرها، يعتمد عليها في البحث والتجريب للوصول إلى الحقيقة التاريخية المتعلقة بالمشكلة محل الدراسة والبحث.

3 ـ نقد الوثائق التاريخية:

بعد عملية حصر وجمع الوثائق التاريخية، تأتي مرحلة فحص وتحليل هذه الوثائق، تحليلا علميا دقيقا، عن طريق استخدام كافة أنواع الاستدلالات والتجريب، للتأكد من مدى أصالة وهوية وصدق هذه الوثائق.

وتعرف عملية التقييم والفحص والتحليل هذه، بعملية النقد، وتتطلب صفات خاصة في الباحث، مثل: الحس التاريخي القوي، الذكاء اللماح، الإدراك العميق، الثقافة الواسعة والمعرفة المتنوعة، وكذا القدرة القوية على استعمال فروع العلوم الأخرى في تحليل ونقد الوثائق التاريخية مثل اللغة وعلم الكيمياء وعلم الأجناس، ومعرفة اللغات القديمة والحديثة.

وهذا النقد قد يكون نقدا خارجيا وقد يكون نقدا داخليا.

ـ النقد الخارجي للوثائق التاريخية: يستهدف هذا النقد التعرف على هوية وأصالة الوثيقة، والتأكد من مدى صحتها، وتحديد زمان ومكان وشخصية المؤلف للوثيقة، وكذا ترميم أصلها إذا طرأت عليها تغيرات، وإعادتها إلى حالتها الأولى.

ويمكن القيام بهذه العملية عن طريق طرح الأسئلة التالية:

ـ هل تطابق لغة الوثيقة وأسلوب كتابتها وخطها وكيفية طباعتها من أعمال المؤلف الأخرى، ومع الفترة التي كتبت فيها الوثيقة؟

ـ هل هناك تغيرات في الخطوط؟

ـ هل هذا المخطوط أصلي، أم هو نسخة منقولة عن الأصل؟

ـ هل يظهر المؤلف جهلا ببعض الأشياء التي كان من المفروض ان يعرفها؟

إلى غير ذلك من الأسئلة التي تتعلق بالجانب المادي والمظهر الخارجي للوثيقة.

ـ النقد الداخلي للوثائق التاريخية: وتتم عن طريق تحليل وتفسير النص التاريخي والمادة التاريخية، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي الإيجابي، وبواسطة إثبات مدى أمانة وصدق الكاتب ودقة معلوماته، وهو ما يعرف بالنقد الداخلي السلبي.

ويمكن القيام بعملية النقد الداخلي بواسطة طرح الأسئلة التالية:

ـ هل المؤلف صاحب الوثيقة حجة في الميدان؟

ـ هل يملك المؤلف المهارات والقدرات والمعارف اللازمة، لتمكينه من ملاحظة الحوادث التاريخية وتسجيلها؟

ـ هل حالة المؤلف الصحية وسلامة حواسه وقدراته العقلية، تمكنه من الملاحظة العلمية الدقيقة والكاملة للحوادث التاريخية وتسجيلها بصورة سليمة؟

ـ هل ما كتبه المؤلف كان بناء على ملاحظته المباشرة، أم نقلا عن شهادات آخرين، أو اقتباسا من مصادر أخرى؟

ـ هل اتجاهات وشخصية المؤلف تؤثر في موضوعية التأليف، في ملاحظته وتقريره للحوادث التاريخية؟

وما إلى ذلك من الأسئلة التي يمكن أن تضبط الأمر.

4 ـ عملية التركيب والتفسير:

أي مرحلة صياغة الفرضيات والقوانين المفسرة للحقيقة التاريخية، فبعد القيام بعمليتي الجمع والنقد، يكون الباحث قد تحصل على المعلومات والحقائق التاريخية اليقينية، المبعثرة والمتفرقة.

فتأتي عملية التركيب والتفسير التاريخي، وعملية استعادة الوقائع والأحداث التاريخية Reconstruction أو التركيب والتفسير التاريخي للوقائع، هي تنظيم الحقائق التاريخية الجزئية المتناثرة والمتفرقة، وبنائها في صورة أو فكرة متكاملة وجيدة من ماضي الإنسانية.

وتتضمن عملية التركيب والتفسير المراحل التالية:

1 ـ تكوين صورة فكرية واضحة لكل حقيقة من الحقائق المتحصل عليها، وللموضوع ككل الذي تدور حوله الحقائق التاريخية المجمعة.

2 ـ تنظيم المعلومات والحقائق الجزئية والمتفرقة، وتصنيفها وترتيبها على أساس معايير ومقاييس منطقية، بحيث تتجمع المعلومات المتشابهة والمتجانسة في مجموعات وفئات مختلفة.

3 ـ ملء الثغرات التي تظهر بعد عملية التوصيف والتصنيف والترتيب للمعلومات، في إطار وهيكل مرتب منظم. وتتم عملية ملء الفراغات هذه عن طريق المحاكمة، التي قد تكون محاكمة تركيبية سلبية، عن طريق إسقاط الحادث الناقص في الوثائق التاريخية على أساس أن السكوت حجة، وقد تكون المحاكمة ايجابية، بواسطة استنتاج حقيقة أو حقائق تاريخية لم تشر إليها الوثائق، من حقيقة تاريخية أثبتتها الوثائق والأدلة التاريخية باستعمال منهج الاستدلال.

4 ـ ربط الحقائق التاريخية بواسطة علاقات حتمية وسببية قائمة بينها، أي عملية التسبيب والتعليل التاريخي، وهي عملية البحث عن الأسباب التاريخية والتعليلات المختلفة.

فعملية التركيب والبناء لا تتحقق بمجرد جمع المعلومات والحقائق من الوثائق، بل هي عملية البحث والكشف والتفسير والتعليل عن أسباب الحوادث، وعن علاقات الحتمية والسببية التاريخية للوقائع والحوادث التاريخية.

وتنتهي عملية التركيب والتفسير التاريخي، باستخراج وبناء النظريات والقوانين العلمية والثابتة في الكشف عن الحقائق العلمية.

المحور الثاني

مشكلة البحث

تحديد مشكلة البحث العلمي وفرضياته من المراحل الأساسية التي يجب أن يهتم بها المقبلون على إعداد خطة البحث العلمي، واختيار المشكلة المتعلقة بالبحث ليس بالأمر السهل، بل يلزمه تدقيق وتمحيص، ودراسة لجميع الأبعاد؛ ومن ثم وضع الفرضيات التي يصوغها الباحث، والتي تعبر عن الحلول المبدئية للمشكلة، وبعد ذلك يتم الخوض في باقي أجزاء البحث من خلال الاستعانة بالدراسات السابقة وجمع الأدلة والقرائن، والتي تدور حول إثبات إيجابية الفرضيات أو سلبيتها، في نظام دقيق وفقًا لمنهج البحث العلمي.

1- مشكلة البحث العلمي:

مشكلة البحث العلمي هي العامل الرئيسي الذي يحفز الباحث على الدراسة العلمية، والمشكلة هي التي تستفز الملكة والمقدرات التي توجد لدى الباحث؛ ومن ثم النهوض والاستعداد لحل المعضلات التي يواجهها الباحث، ودون وجود المشكلة لم يكن ليوجد البحث العلمي برمته.

1-1-الشروط التي يجب أن تتوافر في مشكلة البحث العلمي:

- يجب أن تكون مشكلة البحث العلمي قابلة لإمكانية جمع المعلومات عنها، فلا ينبغي التطرق إلى مشكلة غامضة، أو سبيل الوصول للمعلومات التي تلزم لدراستها صعب المنال.
- من المهم أن يختار الباحث المشكلة التي يتوافر المشرفون والخبراء المتخصصون فيها؛ من أجل مساعدة الباحث في مراحل أعداد خطة البحث العلمي.
- يجب أن ينطوي على تلك المشكلة أهمية بحثية أو مجتمعية؛ فمن غير المناسب أن يجتهد الباحث العلمي من أجل إعدد منهج البحث العلمي لمشكلة لا أهمية لها.
- يجب أن يكون الباحث على دراية بالمشكلة، أو درس أحد الجوانب المتعلقة بها على الأقل في مجال تخصصه، كي تكون مناسبة للقدرات والتوجهات العلمية التي يمتلكها الباحث.
- يعد العامل المادي أو عنصر التكلفة أحد العناصر التي يجب أن يضعها الباحث في الاعتبار عند اختيار مشكلة البحث، فلا يتطرق لموضوع دراسة يحتاج إلى ميزانية مالية كبيرة.
- يجب أن تنطوي مشكلة البحث العلمي على عامل الإثارة العلمية للباحثين الذي ينتمون إلى نفس المجال.

1-2-طرق الحصول على مشكلة البحث العلمي: يوجد العديد من الوسائل التي يمكن من خلالها اختيار مشكلة البحث العلمي، ويتمثل ذلك فيما يلي:

· من واقع الحياة: تجاربنا اليومية كثيرة ومتعددة ويتخللها كثير من المشكلات والصعوبات، ومن الممكن من خلال ذلك أن يسوق الباحث العلمي المشكلة البحثية، بشرط أن تكون ذات صلة بطبيعة تخصص الباحث، فعلى سبيل المثال في حالة كون الباحث متخصصًا في مجال الخدمة الاجتماعية، فمن الممكن أن تكون المشكلة التي تتراءى له بشكل يومي من سجلات الحياة، مشكلة أطفال الشوارع وهو معني بتلك المشكلة، ومن الممكن أن تشكل إطارًا لبحث علمي جيد.

· الخبرات النظرية والعملية: وهي التي تتعلق بمجال دراسة الباحث، ومن المؤكد وقوع كثير من المشكلات في مجال تخصص الباحث، سواء أثناء الدراسة أو وقت إجراء التجارب العلمية.

· الأبحاث السابقة: وهي مصدر واسع وبحر لا حدود له، ويمكن للباحث من خلاله أن يجد مشكلة البحث العلمي التي يبحث عنها، مع الأخذ في الاعتبار العنصر الابتكاري الذي يضيفه الباحث لمادة البحث، فلا يكتفي بسرد ما دوَّنه الآخرون، بل يكون ذلك مجرد قاعدة محورية نحو إطلاق العنان من أجل الوصول إلى الجديد الذي يخدم العلم والمجتمع المحيط، ويمكن الاستفادة من النتائج التي توصل إليها الآخرون بالنسبة لموضوع المشكلة، وتحديد الأبعاد والمجالات الخاصة بموضوع الدراسة.

- القدرات الإبداعية: وهي طريقة من طرق اشتقاق مشكلة البحث العلمي، وتعتمد على قدرة الباحث على الربط ما بين ما هو واقعي وخيالي في نفس الوقت، ويتطلب ذلك التجربة والملاحظة على ظاهرة الدراسة.

1-3-معايير تقييم مشكلة البحث العلمي: في حالة قيام الباحث العلمي بتقديم رسالة البحث إلى إحدى الجهات المنوط بها المناقشة، يتم تقييم مشكلة البحث العلمي وفقًا للعديد من المعايير كما يلي:

- هل المشكلة جديدة أم سبق التطرق إليها في أبحاث سابقة؟
- ما الإضافة التي تقدمها المشكلة بالنسبة للأبحاث العلمية؟
- هل كانت مشكلة البحث محددة بشكل مباشر؟
- هل النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن أن تعمم على مجتمع الدراسة؟
- ما الفائدة التي تتضمنها المشكلة البحثية؟

المحور الثالث:

مراجعة الأدبيات

تكمن أهمية الدراسات السابقة بالنسبة للباحث في مساعدته على الاختيار السليم لموضوع البحث وتجنيبه مشقة تكرار البحث وفي اطلاعه وتأكده على جوانب الموضوع بشكل شامل وبالتالي تعريف الباحث بالصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثين الأخرين وعلى الحلول التي توصلوا إليها لمواجهة المشكلات التي اعتَرضت الباحثين الأخرين وان أمكن تجنبها بالاستفادة من تجارب الباحثين الأخرين . كما تمكن الباحث من تزويده بالعديد من المراجع ومصادر المعلومات موضوع بحثه وبالتالي تحدد للباحث الوجهة الصحيحة في اختياره لأدوات وإجراءات التي يمكن له الاستفادة في معالجة مشكلة أي اختيار الأساليب والأدوات البحث العلمي الملائمة. إن اطلاع الباحث على الدراسات السابقة تعطيه فرصة جيدة لاغتناء بحثه وبيان أصالته عن طريق الرجوع إلى النظرية والفروض التي اعتمد عليها الأخروف والنتائج التي أوضحتها الدراسات السابقة وبالتالي تحديد أوجه النقص أو الاختلاف في تلك الدراسات. إن نتائج الأبحاث والدراسات السابقة هامة جدا للباحث في بناء فروض بحثه لتكون استكمالا للجوانب التي وقف عندنا الباحثين الأخرين . كذلك إبراز أهمية دراسته عن الدراسات السابقة من خلال إبراز نقاط الضعف والقوة في الأبحاث والدراسات السابقة مع توضيح نقاط في الدراسات السابقة من الناحية النظرية أو منهجية التي اتبعتها مما يساعد الباحث في تحديد الإطار النظري لبحثه وفق المستجدات والتطورات العلمية وبالتالي التركيز على الأبعاد والأفكار الواجب معالجتها وفق المنهجيات والأساليب العلمية الملائمة لانجاز دراسته وفي النهاية تعرف الباحث وتطلعه على مجمل المصطلحات المفردات العلمية الخاصة بدراسته وتحسين قدرته على التعبير والكتابة بدقة وضوح أفضل لتقرير البحث .وتجدر
الإشارة إلى الدراسات السابقة يجب أن تلخص وان يكون الملخص يضم المعلومات المتعلقة بالمشكلة وترتب وفق الأسس المنطقية وتاريخ نشرها.

وفيما يلي أهم المعلومات الواجب إدراجها في الملخص عن دراسة من الدراسات السابقة:

- عنوان الدراسة واسم الباحث وسنة النشر
- مشكلة ومتغيرات الدراسة
- حدود الدراسة ومكان إجرائها
- طريقة جمع البيانات وأساليب معالجتها
- نتائج التي توصلت إليها الدراسة استنادا للبيانات المتاحة
- ملخص لمجمل النتائج النظرية والعملية

المحور الرابع:

بناء فرضيات البحث العلمي

فرضيات البحث العلمي تتمثل في التوقعات التي يسوقها الباحث العلمي بالنسبة لمشكلة الدراسة، وهي بمثابة إجابة بشكل مؤقت عن أسئلة الدراسة، ومن ثم يقوم الباحث بإثباتها بالأدلة والقرائن التي يفندها خلال خطوات البحث، ويظهر ذلك جليًا وبصورة معبرة في النتائج، وموقع الفروض بالنسبة لخطة البحث العلمي بعد تحديد المشكلة، وليس من الضروري أن تكون الفروض صحيحة، بل إنها تكون محل اختبار، والنتائج الختامية للبحث هي التي توضح مدى إيجابيتها من عدمه.

1-شروط صياغة الفرضيات:

- في حالة وضع أكثر من فرضية علمية لمشكلة الدراسة يجب أن تكون مترابطة يبعضها البعض ولا يوجد تناقض.
- في حالة وجود مصطلحات علمية بالفرضيات يجب أن يوضح الباحث التعريف الإجرائي بتلك المصطلحات.
- الابتعاد بشكل تام عما يمس الحقائق أو العقائد الدينية في الفرضيات العلمية؛ فهي غير قابلة للاختبارات.
- أن تتم صياغتها في صورة موجزة ومعبرة عن منهج البحث العلمي بشكل دقيق ولا يقبل تأويل آخر.

2-تصنيفات فرضيات البحث العلمي:

أ-الفرضيات الإحصائية: وهي تنقسم إلى نمطين أساسين:

- الفرضيات الصفرية: وهي التي يستخدمها الباحثون العلميون لإثبات عدم وجود العلاقة بين المتغيرات، ويتم تبيان ذلك عن طريق المقاييس الإحصائية، وتستخدم في البحوث العلمية التجريبية.

- الفرضيات البديلة: وهي توضح وجهة نظر الباحثين في وجود علاقة بين المتغيرات، وتستخدم في حالة التحقق من نفي العلاقة بالنسبة للفرض الصفري، ومن ثم استخدام الفرض البديل.

ب-الفرضيات البحثية: وهي تنقسم إلى نمطين أساسيين، وهما:

- الفرضيات الموجهة: وتمثل تلك النوعية من فرضيات البحث العلمي العلاقة بشكل مباشر بين المتغيرات الدراسية، وهنا يكون هناك متغير تابع، ويتغير بما يحدث في المتغير المستقل، بصورة تصاعدية أو تناقصية، فعلى سبيل المثال: "كلما حصل الفرد على الأموال، زادات متطلباته".

- الفرضيات غير الموجهة: وتستخدم في حالة وجود بعض الغموض في العلاقة بين المتغير المستقل والتابع، ولا يعرف الباحث مدى العلاقة على وجه التحديد، وعلى سبيل المثال: "العلاقة بين وجود الزواحف في الصحراء، وهطول الأمطار"، وقد يكون الهدف من تلك العلاقة هو النفي.

3-سمات فرضيات البحث العلمي:

يجب أن ترتبط فرضيات البحث العلمي بمشكلة الدراسة، وأن تكون بسيطة ومعبرة، وأن تكون قابلة للقياس والتحليل، ومن المهم عند صياغة الفروض أن يتم تحديد المتغيرات التي تشير إلى النتائج المتوقعة، ويشير خبراء الأبحاث إلى أنه من المفضل أن تتم صياغة أكثر من فرض للمشكلة.

المحور الثامن:

أدوات جمع البيانات والمعلومات

تمثل المعلومات والبيانات المصدر الأساسي لبناء البحث العلمي، والتي يقوم الباحث بجمعها من مصادرها المختلفة والتي قد تكون كتباً، أو أبحاثاً متعلقة بموضوع البحث، أو مخطوطات أو غيرها من المصادر المكتوبة وغير المكتوبة، ويمكن الحصول على المعلومات والبيانات عن طريق اتباع طرق مختلفة ومتنوعة حسب طبيعة البحث والهدف منه ومن هذه الطرق:

1- الاستبيانات: حيثُ يقوم الباحث بعمل استبيان يحتوي مجموعة من الأسئلة أو النقاط ويقوم بتوزيعها على مجموعة من الناس واستخدام المعلومات والإجابات التي يحصل عليها منهم.
2- المقابلات الشخصية: حيثُ يقوم الباحث بالحصول على المعلومة من الشخص نفسه، فيقوم بعمل مقابلات شخصية.
3- الاتصال عن طريق الهاتف: يتمّ الحصول على المعلومة من مصدرها هاتفياً.
4- الملاحظة: أي أخذ المعلومات عن طريق مراقبة وملاحظة سلوك أو تصرفات موضوع البحث.
5- التجربة: وعادةً ما يتمّ استخدام هذه الطريقة في الأبحاث التي تُرفَق بتجارب عمليّة لإثبات صحّة المعلومات النظريّة.

المحور السادس:

اختيار العينات

يعتمد الباحث في بحثه على اختيار عيّنة محدّدة من المجتمع الذي يخضع له بحثه، ويقوم باختيار هذه العيّنة تبعاً لأساليب معيّنة، ويعتمد اختيار العيّنة على تحديد هدف البحث، وتحديد مجتمع البحث، وتحديد عيّنة ممثلة، ثم اختيار عيّنة مناسبة، ويتوفر نوعان رئيسيان من العيّنات التي يمكن للباحث استخدامها في بحثه، كما ينشق تحت كل نوع منها مجموعة من العيّنات التي تختلف عن بعضها البعض في طرق اختيارها.

1- العيّنات الاحتمالية :

انواع العينات الإحتمالية :

1- هي العيّنة العشوائية البسيطة يعتمد اختيارها على تساوي احتمال اختيار جميع أفراد مجتمع البحث، ولمنع حدوث التحيز في اختيار أفراد العيّنة يتم الاستعانة ببعض الطرق الميكانيكية مثل القرعة وجداول الأعداد العشوائية.

2- العيّنة العشوائية الطبقيّة: يتم اختيارها على مرحلتين، وتتمثل المرحلة الأولى في تحليل مجتمع البحث ودراسة كافّة خصائصه وطبقاته، أمّا المرحلة الثانية فتتمثل في اختيار أفراد العيّنة بشكل عشوائي بناءً على صفات مجتمع البحث.

3- العيّنة العشوائيّة متعدّدة المراحل: يتم اللجوء إل هذه العيّنة عندما يكون مجتمع البحث كبير جداً، حيث يتمّ تقسيم مجتمع البحث إلى عدّة أقسام تبعاً للمساحة أو الطبقات أو المستوى التعليمي، وذلك بحسب ما تتطلبه الدراسة، ثمّ اختيار عيّنة منتظمة أو عيّنة عشوائية بسيطة تمثل كل قسم من أقسام مجتمع البحث.

4- العيّنة المنتظمة: يتم اختيار أفرادها من خلال انتقائهم بشكل منظم من جداول الأعداد العشوائية، ففي حال تكون مجتمع البحث من 500 شخص وأراد الباحث اختيار 50 منهم لعيّنة البحث، فيبدأ باختيار رقم محدد وليكن رقم 2 ثمّ ضمّ اسم الشخص الذي يقع بجواره ضمن العيّنة المنتظمة، وبعدها يكون عليه إضافة العدد 10 إلى رقم 2 وبذلك يحصل على الاسم الثاني لعيّنة البحث، وهكذا حتى يحصل على 50 اسم من ضمن الجدول العشوائي.

5- عيّنة المساحة: تستخدم عيّنة المساحة في الدراسات التي تشمل أماكن جغرافية مختلفة ومتباعدة، وتعتمد على اختيار عيّنة عشوائية أو منتظمة من الأماكن الجغرافية (كالمدن مثلاً) التي تقع ضمن مجال الدراسة، ثم اختيار عيّنة عشوائية أو منتظمة من الأحياء المكونة لكل مدينة من مدن العيّنة السابقة، ثم اختيار مسكن محدد من كل حي من الأحياء المحددة في العيّنة المكونة للأحياء، وهكذا.

6- العيّنة المقيّدة: يبدأ اختيار هذه العيّنة من خلال حصر الأفراد الذين تنطبق عليهم شروط الدراسة من مجتمع البحث، ثم تحديد العيّنة من أولئك الأفراد، مع الحرص على تطبيق قواعد الاختبار.

2- العيّنة اللااحتمالية

انواع العينات اللااحتمالية هي:

1- العيّنة العمديّة: يعتمد الباحث في اختيارها على خبرته ومقدرته على تشكيل العيّنة التي يرى بأنها الأنسب للدراسة التي يقوم بها.

2- عيّنة الحصص: تندرج تحت العيّنة العمدية، وتعتمد على الاختيار المتعمد لمجموعة من الأشخاص الذين تنطبق عليهم شروط معيّنة داخل مجتمع البحث، وغالباً ما يتم اللجوء إلى هذه العيّنة عند جمع معلومات حول الرأي العام تجاه معضلة معيّنة.

3- العيّنة الفرضيّة: يتم اللجوء إليها في الحالات التي لا يمتلك فيها الباحث أي خيارات في تحديد مجتمع البحث أو العناصر المكوّنة له.

4- العيّنة النمطيّة: تعتمد على اختيار عناصر جديدة للبحث تكون على نفس نمط مجتمع البحث الذي تم استخراجها منه.

5- عيّنة الصدفة: وهو أن يقوم الدارس باختيار الأفراد الذين يلتقي بهم صدفةً ليشكلوا عيّنة البحث. العيّنة العدديّة: تتشابه هذه العيّنة في طريقة اختيارها مع العيّنة الطبقية، حيث يقوم الدارس باختيار مجتمع البحث اعتماداً على خبرته ومعرفته المسبقة بالمعلومات الإحصائية.

المحور التاسع

تقنيات تحليل البيانات

للتحليل الإحصائي للبيانات أهمية كبيرة ويجب على كل باحث أن يولي التحليل الإحصائي أهمية كبيرة فإن على الباحث أن يتعلم الأساسيات الهامة والمهارات المتعلقة بالتحليل الإحصائي للبيانات، ونظراً للأهمية الكبيرة التي يشكلها التحليل الإحصائي للبحث العلمي فإن على الباحث أن يهتم بخطوة التحليل الإحصائي من ضمن خطوات كتابة البحث العلمي، وذلك لأن التحليل الإحصائي هي الخطوة التي من خلالها يتمكن الباحث من تحويل البيانات العشوائية التي لا تشكل في مضمونها أي معنى إلى معلومات مهمة لها أهمية وقيمة علمية لاستخدامها في بناء النتائج التي يتم استخدامها في الوصول إلى كتابة النتائج الخاصة بالبحث العلمي، عن طريق التوصل إلى وضع تفسيرات علمية صحيحة ودقيقة.

1-أهداف التحليل الإحصائي للبيانات:

هناك مجموعة من الأهداف التي تدفع الباحثون لعمل التحليل الإحصائي للبيانات التي يقومون بجمعها، ومن أهم الأهداف التي يسعى الباحث لتحقيقها من خلال التحليل الإحصائي للبيانات:

- استخدام التحليل الإحصائي للبيانات للحصول على الشرح الكافي والتوضيح لكافة العلاقات الهامة بين المسببات والآثار للظاهرة التي يتم دراستها، ومن خلال ذلك يتمكن الباحث من الحصول على تصور واضح للموضوع الذي يقوم بالكتابة عنه.

- من خلال التحليل الإحصائي للبيانات يستطيع الباحث أن يحصل على البيانات الهامة التي يمكنه استخدامها للإجابة على الأسئلة البحثية التي يقوم بصياغها.

- يعتبر التحليل الإحصائي للبيانات من أهم الطرق التي يتم من خلالها بناء الاستنتاجات العلمية الخاصة بالظاهرة التي يتم دراستها.

- من خلال التحليل الإحصائي للبيانات يتم التعرف على الظواهر الجديدة وارتباط هذه الظواهر بالواقع وبالمجتمع الذي تتم دراسته في البحث العلمي، بالإضافة إلى أن التحليل الإحصائي للبيانات يبين كافة جوانب وأبعاد أي ظاهرة، والآثار الذي تترتب على هذه الظاهرة والطرق المناسبة للتعامل معها.

2-طرق تحليل البيانات في البحث العلمي:

هناك مجموعة من طرق تحليل البيانات التي يتم الاعتماد عليها ومن أهمها:

2-1-التحليل النوعي: من خلال هذا النوع يتم الحصول على تفسيرات نوعية للبيانات التي يتم الحصول عليها وعادة ما يستخدم هذا النوع للإجابة على الأسئلة ولا يتم استخدامه لاختبار الفرضيات.

2-2-التحليل الوصفي: من خلال هذا التحليل يتم الحصول على التحليل على ضوء الواقع والمنطق للتأثير الخاص بالمتغيرات المتنوعة التي تتعلق بظاهرة الدراسة.

2-3-التحليل الإحصائي: من خلال هذا التحليل يتم معالجة البيانات بشكل إحصائي وذلك من خلال استخدام العديد من البرامج والأدوات.

المحور الثامن:

هيكل وتنظيم مقدمة البحث

وهي الافتتاح العام والمدخل الرئيس والشامل والدال على آفاق موضوع البحث وجوانبه المختلفة, وتتضمن المحاور الأساسية للبحث بصورة مركزة وموجزة ومفيدة ودالة في ذات الوقت, حيث يقدم الباحث ملخصا لأفكاره واتجاه موضوع البحث من الناحية النظرية, ويحدد مشكلة البحث, وأهميتها, والأهداف التي يرمي إلى تحقيقها, كما يشير أيضا إلى مجالات البحث والفروض التي وضعها للاختبار, والمنهج العلمي الذي اتبعه في دراسته, والأدوات التي استخدمها وكيفية اختيارها, والصعوبات التي اعترضت طريق البحث, والخطوات الميدانية التي اتخذت في جمع البيانات أو تحقيقها.

وتتمثل وظيفتها الأساسية في تحضير وإعداد ذهنية القارئ لفهم موضوع البحث وقراءته, فهو يشكل فكرته ورأيه عن البحث بداية من تحليل المقدمة ومدى منهجيتها العلمية, وبالتالي توضح مدى اقتناع القارئ بالاستمرار أو التوقف في قراءة البحث.

ولهذا ينصح كثير من المشرفين بأن تكتب المقدمة بعد الانتهاء من كل أجزاء البحث, بما في ذلك الخاتمة, لأن هذا يتيح كافة الرؤى والآراء أمام الباحث, ليضفي عناية وأهمية على المقدمة.

ويشترط في المقدمة: ـ الإيجاز ـ الدقة ـ الوضوح ـ الدلالة على الموضوع.

تتكون المقدمة من العناصر التالية:

1 ـ أهمية ودواعي البحث: إبراز أهمية ودواعي البحث يمثل المدخل الرئيس لأي بحث, سواء لأسباب اختيار البحث (الذاتية والموضوعية), أو تحديد مسار البحث, أو بلورة مشروع البحث, فلا بد من إبراز ذلك في المقدمة.

2 ـ الإشكالية والفرضيات: فأساس قيام البحث والهدف منه هو حل مشكلة محددة, يذكرها الباحث في المقدمة, ويضع منذ البداية الفرضيات التي اقترحها لحل هذه الإشكالية, بحيث يصل في نهاية بحثه إلى الإجابة عن استفسار أساسي: هل حلت مشكلة البحث؟ وهل تحقق إثبات فرضية البحث والبرهنة عليها؟

3ـ خلفية عن الموضوع:

4ـ هيكل الموضوع:

5ـ المنهج أو المناهج المتبعة:

6ـ الدراسات السابقة:

7ـ أهداف البحث: يكون بذكر الأهداف التي يسعى إليها الباحث, وكذا أهمية النتائج التي قد يتوصل إليها البحث, وأهمية الأسئلة التي يجيب عنها البحث.

المحور التاسع:

الاقتباس والتهميش (التوثيق) واستخدام المراجع

البحث المتميّز هو ذلك الذي سار وفق خطوات المنهج العلميّ ومراحله بإتقان، وكُتِبَ بأسلوب علميٍّ واضح مترابط منساب دون استرسال، وبلغة دقيقة سليمة في قواعدها النحويَّة والإملائيَّة، ولكنَّ ذلك إن لم يكن بإخراجٍ فني حسن فإنَّه يفقد كثيراً من قيمته العلميَّة وأهميَّته البحثيَّة، فالبحثُ المكتوبُ بغير عناية يحكم عليه صاحبُه بالفشل؛ لذا ينبغي على الباحث إنجاز بحثِه في أحسن صورةٍ ممكنة باعتباره عملاً يفخر به، وليتذكَّر الباحثُ أنَّ التأثير الذي يتركه بحثٌ متميّز يمكن أن يضيعَ إذا تضمَّنَ رسوماً بيانيَّة غير دقيقة أو صوراً سيئة غير واضحة، أو نُظِّم ورُتِّب بغير ما اعتاده الباحثون والقرَّاء من علامات أو أساليب كتابة وإخراج.

وحيث أنَّ الباحث تلزمه مهارات متعدِّدة لينجز بحثَه فيكون متميّزاً بين غيره من البحوث، منها مهاراتٌ علميَّة سبقت الإشاراتُ إليها، فإنَّ ما يشار إليه في هذه الفقرة بالمهارات الفنيَّة من إعداد الرسوم والأشكال التوضيحيَّة وإعداد جداول البيانات المعروضة، وتنسيق كتابة موضوعات البحث وعناوينه الرئيسة والفرعيَّة، وغير ذلك من مهارات فنيَّة تعدُّ مهاراتٍ يحسن بالباحث إتقانها، وبخاصَّة أنَّ الحاسوبَ الشخصيَّ يساعد على كثير من تلك المهارات إضافة إلى إمكاناته في الجوانب العلميَّة

فلابد أن يتمتع الباحث بخبرة فنية ومهارة في ترتيب وتنظيم وإخراج بحثه ، وتلك الخبرة صفةٌ أساسيَّة في الباحث الجيّد، وليتمَّ تحقيق أقصى فائدة من البحث فإنَّ على الباحث أن يراعي الأصولَ الفنيَّة الحديثة في ترتيب وإخراج محتوياته، وفي توثيق مصادره ومراجعه، وفي أسلوب كتابته وعرضه؛ إذْ لا يكفي جمع البيانات وتحليلها تحليلاً دقيقاً لتظهرَ وتعمَّ الفائدةُ من البحث، فجوانبه الفنيَّة من الأمور التي تسهم في زيادة تفهُّم القارئ له والإفادة منه؛ لذلك جاء استكمال هذا البحث تحت عنوان هذه الفقرة للإشارة إلى جوانب مهمَّة في إعداد البحث العلميّ، جوانب تنتظمه من أوَّله إلى آخره، وهي وإن لم تكن من خطواته ومراحله وإنَّما هي جوانب فنيَّة ذات طبيعة علميَّة، أو هي مهارات بحثيَّة ضروريَّة ولازمة للباحث، ومنها ما يلي :

أولا الاقتباس: يستعين الباحثُ في كثيرٍ من الأحيان بآراء وأفكار باحثين وكتَّاب وغيرهم، وتسمَّى هذه العمليَّة بالاقتباس، وهي من الأمور المهمَّة التي يجب على الباحث أن يوليها اهتمامه وعنايته الكاملة من حيث دقَّة الاقتباس وضرورته ومناسبته وأهميَّته وأهميَّة مصدره من حيث كونه مصدراً أصليّاً أم مصدراً ثانويّاً، والاقتباس يكون صريحاً مباشراً بنقل الباحث نصّاً مكتوباً تماماً بالشكل والكيفيَّة التي ورد فيها ويسمَّى هذا النوع من الاقتباس تضميناً، ويكون الاقتباسُ غير مباشرٍ حيث يستعين الباحثُ بفكرة معيَّنة أو ببعض فقرات لباحث أو كاتب آخر ويصوغها بأسلوبه وفي هذه الحالة يسمَّى الاقتباس استيعاباً، وفي كلتا الحالتين على الباحث أن يتجنَّبَ تشويهَ المعنى الذي قصده الباحثُ السابق، ليحقِّقَ مظهراً من مظاهر الأمانة العلميَّة بالمحافظة على ملكيَّة الأفكار والآراء والأقوال

دواعي الاقتباس: للاقتباس دواعٍ تدفع الباحثَ إلى الاستعانة بآراءٍ وأفكارٍ ومعلوماتٍ من مصادر أوليَّة، بل ومن مصادر ثانويَّة أحياناً، وأهمَّ تلك الدواعي ما يأتي:

1) إذا كان لتأييد موقف الباحث من قضيَّةٍ ما.

2) إذا كان لتفنيد رأيٍ معارض.

3) إذا كانت كلماتُ النصِّ المقتبس تجسِّد معنى يطرحه الباحثُ على نحوٍ أفضل.

4) إذا احتوى النصُّ المقتبسُ على مصطلحاتٍ يصعبُ إيجاد بديلٍ لها.

5) إذا كانت المسألةُ تتعلَّق بنقدِ أفكارٍ لمؤلِّفٍ معيَّن فيجبُ تقديم أفكاره بنصِّها.

6) إذا كان الاقتباسُ ضرورةً لبناء نسقٍ من البراهين المنطقيَّة.

تخضع عمليَّة الاقتباس إلى عدَّة مبادئ أكاديميَّة متعارف عليها فإنَّ هناك إرشاداتٍ وقواعدَ عامَّة في الاقتباس يأخذ بها الباحثون

قواعد الاقتباس :

1) الدقَّة في اختيار المصادر المقتبسِ منها؛ وذلك بأن تكون مصادر أوليَّة في الموضوع، وأن يكونَ مؤلِّفوها ممَّن يعتمد عليهم ويوثق بهم.

2) الدقَّة في النقل فيُنْقَل النصُّ المقتبسُ كما هو، ويراعي الباحث قواعد التصحيح أو الإضافة وتلخيص الأفكار أو الحذف من النصِّ المقتبس.

3) حسن الانسجام بين ما يقتبس الباحثُ وما يكتبه قبل النصِّ المقتبسِ وما يكتبه بعده.

4) عدم الإكثار من الاقتباس، فكثرة ذلك ووجوده في غير موضعه يدلُّ على عدم ثقة الباحث بأفكاره وآرائه، فعلى الباحث ألاَّ يقتبس إلاَّ لهدف واضح، وأن يحلِّلَ اقتباساته بشكل يخدم سياق بحثه، وأن ينقدَها إذا كانت تتضمَّن فكرةً غير دقيقة أو مباينة للحقيقة .

5) وضع الاقتباس الذي طوله ستة أسطر فأقلّ في متن البحث بين علامتي الاقتباس، أمَّا إذا زاد فيجب فصله وتمييزه عن متن البحث بتوسيع الهوامش المحاذية له يميناً ويساراً وبفصله عن النصِّ قبله وبعده بمسافة أكثر اتِّساعاً مما هو بين أسطر البحث، أو بكتابة النصِّ المقتبس بـبنطٍ أصغر من بنط كتابة البحث، أو بذلك كلِّه.

6) طول الاقتباس المباشر في المرَّة الواحدة يجب ألاَّ يزيد عن نصف صفحة.

7) اقتباس الباحث المباشر لا يجوز أن يكونَ حرفيّاً إذا زاد عن صفحة واحدة، بل عليه إعادة صياغة المادة المقتبسة بأسلوبه الخاصّ، وأن يشيَر إلى مصدر الاقتباس.

8) حذفُ الباحث لبعض العبارات في حالة اقتباسه المباشر تلزمه بأنَّ يضع مكان المحذوف ثلاث نقاط، وإن كان المحذوف فقرةً كاملةً يضع مكانها سطراً منقَّطاً.

9) تصحيحُ الباحث لما يقتبسه أو إضافته عليه كلمة أو كلمات يلزمه ذلك أن يضعَ تصحيحاتِه أو إضافاته بين معقوفتين هكذا: [....]، هذا في حالة كون التصحيح أو الإضافة لا يزيد عن سطرٍ واحد فإن زاد وضع في الحاشية مع الإشارة إلى ما تمَّ وإلى مصدر الاقتباس.

10) استئذان الباحث صاحبَ النصِّ المقتبس في حالة الاقتباس من المحادثات العلميَّة الشفويَّة ومن المحاضرات ما دام أنَّه لم ينشر ذلك.

11) التأكد من أنَّ الرأي أو الاجتهاد المقتبس لمؤلِّفٍ ما لم يَعْدُل عنه صاحبُه في منشورٍ آخر

ثانيا التوثيق:

إن هنالك طرقاُ علميَّة وقواعد خاصَّة لا بدَّ من مراعاتها عند توثيق المصادر في داخل البحث وفي قائمة إعداد المصادر في نهايته، والمقصود هنا بتوثيق المصادر هو تدوينُ المعلومات عن الكتب والتقارير وغيرها من أوعية المعرفة التي استفاد منها الباحث، علماً أنَّ الحقائق المعروفة للعامَّة (البدهيَّات) لا حاجة إلى توثيقها، كما ينبغي عدم الإحالة على مخطوطات تمَّت طباعتها؛ لأنَّ المطبوعات أيسر تناولاً.

ومن المتعارف عليه أنَّ هناك عدَّة طرق ومدارس للتوثيق العلميّ للنصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً، ولكلٍّ منها مزاياها وعيوبها، وليست هناك في الواقع قاعدة عامَّة تضبط العمليَّة؛ إذْ يمكن للباحث أن يختارَ أيَّـةَ طريقة تناسبه بشرط أن يسيرَ عليها في بحثه كلِّه، وألاَّ يحيد عنها ليتحقَّقَ التوحيدُ في طريقة التوثيق، ومن طرق التوثيق العلميّ للنصوص المقتبسة ما يأتـي:

1) الإشارة إلى مصدر الاقتباس في هامش كلِّ صفحه يرد فيها اقتباسٌ، وذلك بترقيم النصوص المقتبسة مباشرة أو ضمناً بأرقام متتابعة في كلِّ صفحة على حدة تلي النصوص المقتبسة، وترقَّم مصادر النصوص المقتبسة في هامش الصفحة بذكر جميع المعلومات عنها لأولِّ مرَّة، وفي المرَّات التالية يكتفى بعبارة مصدر سابق إذا فصل بمصدر آخر، أو بعبارة المصدر السابق إذا كان الاقتباسُ الثاني من نفس المصدر السابق.

2) الإشارة إلى مصادر الاقتباس في نهاية كلِّ فصلٍ من فصول الدراسة بترقيم النصوص المقتبسة في جميع الفصل بأرقام متتابعة تلي النصوص مباشرة وتعطى نفس الأرقام في صفحة التوثيق في نهاية الفصل بذكر جميع المعلومات التي تورد عنها في قائمة مصادر الدراسة وذلك لأولِّ مرَّة، وفي المرَّات التالية يكتفى بعبارة مصدر سابق إذا فصل بمصدر آخر، أو بعبارة المصدر السابق إذا كان الاقتباسُ الثاني من نفس المصدر السابق.

3) الإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة بذكر اللقب وتاريخ النشر وصفحة أو صفحات النصِّ المقتبس بين قوسين مفصولاً اللقب عن تاريخ النشر بفاصلة وتاريخ النشر عن صفحة النصِّ المقتبس بفاصلة أيضاً كما هو متَّبع وهوأسهل وأسلس وأكثر دقَّة

مبادئ وقواعد في التوثيق:

إنَّ أبرز مبادئ وقواعد التوثيق العلميّ للنصوص المقتبسة في هذه الطريقة، أي بالإشارة إلى مصادر الاقتباس في متن البحث أو الدراسة مباشرة وفق نظام (لقب المؤلِّف، تاريخ نشر المصدر، رقم صفحة النصِّ المقتبس) المبادئ والقواعد الآتية:

أولا التوثيق في متن البحث:

1- في حالة اقتباس نصٍّ اقتباساً مباشراً فإنَّ مصدره يتلوه بعد وضع النصِّ بين علامتي تنصيص .

2- في حالة اقتباس الباحث لنصَّين من مصدرين لباحث واحد منشورين في عام واحد فيُسْبَقُ تاريخ النشر بحرف (أ) لأحد المصدرين وبحرف (ب) للمصدر الآخر ويكون ذلك وفق ترتيبها الأبجديّ في قائمة المصادر أي أنَّ الحرف الأوَّل من عنوان المصدر مؤثِّر في ترتيبه.

3- في حالة تعدُّد المؤلِّفين فيجب ذكر ألقاب المشاركين في التأليف إذا كانا اثنين مفصولاً كلِّ لقب عن الآخر بفاصلة منقوطة، أمَّا إذا زادوا عن ذلك فيذكر لقب المؤلِّف الأول كما هو على غلاف المصدر متبوعاً بكلمة وآخرون أو وزملاؤه.

4- في حالة ورود لقب المؤلِّف في نصِّ البحث فيتلوه مباشرة تاريخ النشر بين قوسين وفي نهاية النصِّ يأتي رقم الصفحة بين قوسين بعد حرف الصاد

5- في حالة اقتباس الباحث لآراءٍ أو أفكارٍ من مصدرين وصياغتهما بأسلوبه فإنَّ توثيق ذلك يكون بعد عرض تلك الآراء أو الأفكار بذكر المصدرين بينهما فاصلة منقوطة

6- في حالة الاقتباس من أحاديث شفويَّة في مقابلة أو محاضرة أو من أحاديث تلفزيونيَّة أو إذاعيَّة، فلتوثيق ذلك يكتب اسم الشخص الذي تمَّت معه المقابلة أو جرى منه الحديث أو المحاضرة وتاريخ ذلك في الهامش بعد علامة نجمة أحالت إليها نجمة مماثلة بعد النصِّ المقتبس، ويُعَرَّفُ الشخصُ غير المعروف بطبيعة عمله، ولا بدَّ من الإشارة إلى استئذانه بعبارة بإذنٍ منه.

ثانيا للتوثيق في قائمة المصادر والمراجع:

أمَّا في قائمة المصادر والمراجع فإنَّها ترد مكتوبة بفقرة معلَّقة أي يتقدَّم لقب المؤلِّف عن السطر الذي يليه بمسافة، ويمكن أن يدرج الباحثُ في قائمة المصادر كتاباً لم يقتبس منه ولكنَّه زاد بمعرفته، كما أنَّه يمكن إهمال كتاب ما ورد عرضاً، وتكتب المصادر كالتالي:

الكتب: وتكون البيانات المطلوبة في توثيق الكتب هي: لقب المؤلِّف واسمه، وسنة النشر بين قوسين فإن لم تتوفَّر كتب بدون تاريخ أو اختصارها إلى: د ت ، وعنوان الكتاب مسوَّداً، ورقم الطبعة إن وجدت ولا تسجَّل إلاَّ الطبعة الثانية فما فوق وإهمال تسجيل رقم الطبعة يعني أنَّ الكتاب في طبعته الأولى، ثمَّ يسجَّل اسم دار النشر أو الناشر وعدم تسجيل ذلك يعني أنَّ المؤلِّف هو الناشر، ثمَّ يسجَّل مكان النشر، وتهمل ألقاب المؤلِّفين كالدكتور أو الشيخ أو غيرهما

الكتب التراثيَّة: في حالة كون الكتاب تراثيّاً فيوثَّق كغيره من الكتب المعاصرة أو الحديثة إلاَّ أنَّه ينبغي ذكر تاريخ وفاة المؤلِّف بعد ذكر اسمه سابقاً لتاريخ النشر؛ لكي لا يلتبس على من لا يعرِّف المؤلِّف والمؤلَّف

الدوريَّات: يُـذْكَرُ لقب المؤلِّف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثمَّ سنة النشر، ثمَّ عنوان المقالة أو البحث، ثمَّ عنوان الدوريَّة مسوَّداً، ثمَّ رقم المجلَّد أو السنة، ثمَّ رقم العدد، ثم أرقام صفحات المقالة أو البحث، ثمَّ الناشر، ثمَّ مكان النشر

الرسائل العلميَّة غير المنشورة: يذكر لقب المؤلِّف متبوعاً بالأسماء الأولى، ثمَّ سنة الحصول على الدرجة بين قوسين، ثمَّ عنوان الرسالة مسوَّداً، ثمَّ تحدَّد الرسالة (ماجستير / دكتوراه) ويشار إلى أنَّها غير منشورة، ثمَّ اسم الجامعة، فاسم المدينة موقع الجامعة

الكتب المترجمة: تظهر تحت اسم المؤلِّف أو المؤلِّفين وليس تحت اسم المترجم،

الجرائد والمجلاَّت: يذكر اسم مؤلِّف المقال وإلاَّ تعدُّ الجريدة أو المجلَّة هي المؤلِّف، يلي ذلك سنة النشر بين قوسين، ثمَّ عنوان المقال، ثمَّ اسم الجريدة أو المجلَّة مسوَّداً متبوعاً بسنة النشر وتاريخ اليوم والشهر ثمَّ الصفحة أو الصفحات بين قوسين، ثمَّ اسم المدينة موقع الجريدة أو المجلَّة

الأحاديث الشفويَّة والتلفزيونيَّة والإذاعيَّة: يشار إلى لقب المتحدِّث أولاً فاسمه فتاريخ حديثه باليوم والشهر والسنة، فعنوان حديثه إن وجد، ورقم الحلقة إن وجدت، واسم الإذاعة أو القناة التلفزيونيَّة، وبعد ذلك عبارة بإذنٍ منه، ويكون الباحث قد استأذن صاحب الحديث فعلاً.

ثالثا الحاشية:

الحاشية هي الهامش؛ وهي الفسحة الواقعة تحت النصِّ مفصولة عنه بخط قصير يبدأ ببداية السطر بطول 4 سم، وبرغم ما ورد حول هذين المصطلحين من اختلاف بين من كتبوا في مناهج البحث العلميِّ إلاَّ أنَّ معاجم اللغة تستعملهما استعمالاً مترادفاً، قال الفيروز أبادي في القاموس المحيط: (الهامش: حاشية الكتاب)، ويطلق كثير ممن كتب في مناهج البحث على محتويات الهامش التهميشات ، ومن الحقائق المهمَّة التي ينبغي على الباحث إدراكها أنَّه من الأفضل الاقتصاد قدر الإمكان من التهميش لأيِّ غرض حتى يضمن متابعة القارئ فلا يقطع عليه تسلسل المعاني والأفكار، وفي متن البحث يحال إلى الهامش الإيضاحي بعلامة نجمة (*) وليس برقم، فإذا احتوت الصفحة على أكثر من إحالة أعطيت الإحالة الثانية نجمتان (**) وهكذا، ويكون لها ما يقابلها في الهامش . و تستخدم الحاشيةُ لما يأتي:

1) لتنبيه القارئ إلى نقطة سبقت مناقشتها أو نقطة لاحقة.

2) لتسجيل فكرة يؤدِّي إبرازها في المتن إلى قطع الفكرة الأساسيَّة.

3) لتوجيه شكر وتقدير.

4) لشرح بعض المفردات أو العبارات أو المصطلحات أو المفاهيم.

5) للإشارة إلى رأي أو معلومة أو فكرة مقتبسة من مقابلة شخصيَّة.

علامات الترقيم وعلامات الاقتباس: لعلامات الترقيم وعلامات الاقتباس دلالاتٌ مهمَّة على معانٍ مقصودة، وعلى الباحث الذي يسعى إلى أن يكونَ بحثه سهلَ القراءة والتفهُّم من القارئ أن يهتمَّ جيِّداً بهذه العلامات؛ فهي تساعد القارئ على الوصول إلى المعنى الحقيقيِّ المراد، ولذلك فإنَّ علامات الترقيم لا تستخدم تلقائيّاً دون فهمٍ لما وضعت لـه، من تلك الأهميَّة ومن هذا المفهوم يحسن إيراد علامات الترقيم وكيفيَّة استخدامها.

النقطة (.) وتستخدم في الحالات التالية:

- في نهاية الجملة التامَّة المعنى، المستوفية مكمِّلاتها اللفظيَّة.

- عند انتهاء الكلام وانقضائه.

الفاصلة (،) وتستخدم في الحالات التالية:

بين الجمل المتعاطفة.

بين الجملتين المرتبطتين في المعنى والإعراب.

بين الكلمات المترادفة في الجملة.

بين الشرط والجزاء إذا طالت جملة الشرط.

بين القسم الجواب إذا طالت جملة القسم.

بين أرقام صفحات نصِّ مقتبس في حالة عدم تتابعها مثل: ص5، 8.

بعد المنادى في الجملـة.

الفاصلة المنقوطة (؛) وتستخدم في الحالات التالية:

بعد جملةٍ ما بعدها سببٌ فيها.

بين الجملتين المرتبطتين في المعنى دون الإعراب.

بين مصدرين لاقتباس واحد.

النقطتان المترادفتان (:) وتستخدم في الحالات التالية:

بين لفظ القول والكلام المقول.

بين الشيء وأقسامه وأنواعه.

بعد كلمة مثل وقبل الأمثلة التي توضِّح قاعدة.

بعد العناوين الفرعيَّة والجانبيَّة.

بعد التفريع بأولاً وثانياً وثالثاً.

علامة الاستفهام (؟) وتستخدم في الحالات التالية:

بعد الجمل الاستفهاميَّة

بين القوسين للدلالة على شكِّ الكاتب في خبر ، أو رقم.

علامة التعجُّب أو الانفعال (!) وتستخدم في الحالات التالية:

- بعد الجمل التي يعبَّر بها عن فرح أو حزن أو تعجُّب أو استغاثة أو تأسُّف.

الشرطة (-) وتستخدم في الحالات التالية:

في أول السطر في حالة المحاورة بين اثنين استغني عن تكرار اسميهما.

بين العدد والمعدود إذا وقعا تفريعاً أو تعداداً بالأرقام في أول السطر.

قبل معدودات غير مرقَّمة بدأت بها الأسطر كتعداد حالات علامات الترقيم.

بين أرقام صفحات نصٍّ مقتبس في حالة تتابعها.

الشرطتان (- ... -) وتستخدم في الحالات التالية:

- لفصل الجمل أو الكلمات الاعتراضيَّة ليتَّصل ما قبلها بما بعدها.

علامة التنصيص ("....") وتستخدم في الحالات التالية:

- يوضع بينهما النصُّ المقتبس مباشرة، أي المنقول حرفيّاً.

القوسان ( ) وتستخدم في الحالات التالية:

توضع بينهما البيانات لمصدر الاقتباس داخل متن البحث.

توضع بينهما معاني العبارات والجمل المراد توضيحها داخل متن البحث.

توضع حول تاريخ النشر في قائمة المصادر.

توضع حول علامة الاستفهام الدالة على الشكِّ في رقم أو خبر أو كلمة.

المعقوفتان ([....]) وتستخدم في الحالات التالية:

- توضع بينهما الزيادة المدخلة في نصٍّ مقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.

- يوضع بينهما التصحيحُ في نص مقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.

لنقط الأفقيَّة (....) وتستخدم في الحالات التالية:

للدلالة على أنَّ هناك حذفاً في النصِّ المقتبس اقتباساً مباشراً أي حرفيّاً.

للاختصار وعدم التكرار بعد جملة أو جمل.

بدلاً من كلمة (إلخ) في سياق الحديث عن شيءٍ ما.

تاليةً الجمل التي تحمل معاني أخرى لحثِّ القارئ على التفكير.

المحور العاشر:

هيكل وتنظيم الإطار المنهجي للبحث

إن عملية تحليل وتفسير وفهم الظواهر يمر بمجموعة من الخطوات، تبدأ من تحديد دقيق لمشكلة البحث وصولا إلى استنتاجات تفسر وتوضح الظواهر المدروسة، ويمكن عرض تلك الخطوات على النحو التالي:

1- **تحديد المشكلة**: حيث يتطلب ذلك فهم المشكلة وتحديد أبعادها وجوانبها، إضافة إلى فهم الظاهرة المدروسة حتى يتسنى للباحث بلورة إشكاليته في شكل سؤال.

2- **استنتاج وصياغة الفروض:** بعد تحديد إشكالية البحث تأتي خطوة صياغة الفروض، إذ تمثل إجابات مبدئية للإشكالية المطروحة في انتظار إثبات صحتها أو نفيها.

3- **اختيار منهج البحث:** إن اختيار المنهج المناسب له أثر على صحة ودقة وموضوعية النتائج المتوصل إليها.

4- **تحديد البيانات وطرق جمعها وتبويبها**: حيث تتطلب مهارات من الباحث إضافة إلى مجهودات فكرية وبدنية ومالية، وعلى الباحث أن يختار البيانات المناسبة والطرق الملائمة لجمعها، حيث يشترط أن تتصف بما يلي:

- الارتباط العضوي بموضوع البحث أو الظاهرة المدروسة.
- التكامل بين المعلومات وكفايتها.
- صدق المعلومات ودقتها وتوثيقها.
- الوضوح.
- الجدية والحداثة.

5- **تحليل وتفسير البيانات**: بعد جمع المعلومات وتبويبها على الباحث أن يعمل على تحليلها وتفسيرها بالاعتماد على أساليب وأدوات التحليل المنطقي والاستنباط، فالبيانات دون تحليل وتفسير لا تعطي أي فهم للظاهرة المدروسة.

6- **اختبار الفروض**: في ضوء التحليل والتفسير الذي قام به الباحث يتم اختبار صحة الفروض.

7- **التوصل إلى نتائج وتعميمات محددة:** يتم التوصل إلى نتائج وقوانين تفسر الظاهرة، ويتم تعميمها على كافة الحالات المشابهة والتي لم يتم دراستها، حيث تمكن تلك القوانين والأحكام الموصل إليها من فهم الظاهرة والتنبؤ بسلوكها المستقبلي.

8- **التوصيات:** إذ على الباحث في الأخير أن يقدم حلولا وتوصيات تبين كيفية حل المشكلة محل الدراسة والتعامل معها، وتقديم اقتراحات لكيفية معالجة الظاهرة والتحكم فيها.

المحور الحادي عشر:

هيكل وتنظيم عرض نتائج البحث ومناقشتها

يتكوّن البحث العلمي من مجموعة من العناصر هي: المدخلات، والإجراءات أو العمليات، إلى جانب المخرجات، والضوابط التي تحكم عملية الكتابة، وتتكوّن المخرجات من نتائج البحث العلمي متمثّلة بنتائج القياسات، والتجارب، والاختبارات، التي قد ترتب في جداول، أو أشكال، أو بطريقة مناسبة يراها الباحث، كما يندرج تحت المخرجات أيضًا الحلول التي توصل إليها الباحث، وتجدر الإشارة إلى أن عملية كتابة نتائج البحث العلمي لا تنحصر فقط في سرد ما توصّل إليه الباحث على شكل نقاط، بل هي عملية انتقاء الطريقة المناسبة لعرض النتائج التي توصّل إليها، وهناك ثلاث طرق لكتابة النتائج: الطريقة الإنشائية السردية، وطريقة الجداول، وطريقة الرسوم البيانية، فيما قد يلجأ الباحث إلى استخدام أكثر من طريقة، وهذا المقال مخصّص لتوضيح شروط كتابة نتائج البحث العلمي وبعض الأمور الواجب تجنبها عند كتابتها.

فيما يلي عرض توضيحي لشروط كتابة نتائج البحث العلمي:

1-كتابة تمهيد يوضح سؤال البحث الرئيسي، إلى جانب توضيح تفاصيل تخص النتائج مثل كيفية جمع البيانات، و معلومات عن المشاركين في عملية إجراء البحث، في حال تطلب البحث مقابلة أشخاص لغايات معينة.

2-كفاية الأدلة كمًا ونوعًا مع تجنّب عرض أية معلومات لا لزوم لها.

3-اتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان الدقة عند جمع المعلومات، ويجب مراجعة البيانات، والنتائج، لالتقاط الأخطاء وتعديلها إن وجدت.

4-استخدام الرموز المكتوبة لتمييز الخطوط في الرسوم عوضًا عن استخدام الألوان المتعددة خاصة إذا كان البحث سيُعاد طبعه وتصويره، فالألوان المتعددة قد تشتت انتباه وتركيز القارئ.

5-سرد الأدلة بشكل منظّم بحيث يمكن أن تُستخلص منها المعلومات موضوع البحث والدراسة.

6-عرض النتائج بشكل منظّم، مع إعطاء كل قسم من الأقسام عنواناً واضحاً يدلّ على ما تتعلق به، كما يجب أن تكون النتائج مترابطة بشكل منطقي للوصول إلى غاية البحث وهي حل المشكلة.

7-كتابة المراجع والمصادر الأصلية في حال تم اقتباس حقائق من أبحاث أخرى، وعدم تركها دون توثيق كي لا يُفهم أنّها من جهد الباحث، مع الإشارة إلى أن علامة التنصيص تدل عادة على الاقتباس المباشر، ولكل جهة بحثية معاييرها وشروطها في طريقة نقل الاقتباس المباشر والاقتباس غير المباشر، والكلمات التي يجب أن يستخدمها الباحث عندما ينسب الجهد إلى نفسه، وجميعها يجب الاطلاع عليها وتطبيقها.

8-صياغة العبارات بشكل دقيق، واستخدام الأسلوب الواضح، واللغة السليمة.

9-قصر النتائج، إذ يجب أن تكون النتائج قصيرة فحتى لو كانت الطريقة المختارة هي الطريقة السردية الإنشائية لا بد من أن تكون النتائج موجزة؛ لأنّ السرد ليس مقصوداً لذاته، ويُقصد بالإيجاز البعد عن الإطالة والحشو الذي لا قيمة له ولا يقدّم جديداً.

10-البعد عن التكرار، فمن الطبيعي الاشارة إلى النتائج في قسم النتائج بشكل مسبق في فصول البحث، ولكن يجب عند ذكرها مرة أخرى في قسم النتائج أن توصل القارئ إلى حل المشكلة، أو الإجابة عن سؤال البحث، أمّا تكرارها دون ربطها بمشكلة البحث فسيؤدي إلى إضعاف البحث.

11-تجنّب تقديم النتائج التي لم يشر إليها سابقاً، فمن غير المنطقي أن تكتب نتيجة في قسم نتائج البحث لم يشر إليها مسبقاً في متن البحث، لأنّ ذلك سيجعل العرض مبتوراً عمّا قبله وغير مترابط.

المحور الثانى عشر:

هيكل وتنظيم خــاتمـة البحث

خاتمة البحث هي عرض موجز مركز وشامل لكافة المراحل والجهود والأعمال التي قام بها الباحث خلال مراحل عملية إعداد البحث, وهي حوصلة مختصرة للنتائج والحقائق التي توصل إليها من خلال بحثه.

كما تتضمن عرض لكافة العراقيل التي قامت أمام عملية إعداد البحث وكيفيات التغلب عليها.

الخاتمة إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقول: كيف قام الباحث بإعداد بحثه وإنجازه؟ وما هي النتائج التي تم التوصل إليها؟

وذلك عكس المقدمة التي تشكل إجابة مختصرة ومركزة ومفيدة على السؤال الذي يقرر: لماذا وكيف يقوم الباحث بإعداد بحثه حول هذا الموضوع؟.

ويشترط في الخاتمة الجيدة ألا تتضمن جديدا لما تم القيام به والحصول عليه من نتائج علمية نهائية، وآراء واجتهادات في البحث.

المحور الثالث عشر

IMRADالطرق الحديثة لتحرير البحوث العلمية

وتعد طريقة IMRAD إمراد(في إعداد البحوث من التقنيات الحديثة في تحرير البحوث العلمية خاصة منها ذات الطابع الإجرائي والتطبيقي، وذلك وفق إجراءات منهجية وعلمية معترف بها من طرف أغلب الباحثين ، فهو الأسلوب الأكثر شهرة والذي يسهل على الباحثين استعراض وبناء البحث بشكل منهجي، وذات تساند وظيفي وعلمي لعناصرها.

يخضع البحث العلمي لأسلوب ممنهج وواضح، قد يختلف جزئيا من تخصص علمي إلى آخر. ويظل أشهر الأساليب المعتمدة هو أسلوب **IMRAD**، والكلمة هي دمج للحروف الأولى لأقسام البحث العلمي:

Introduction أي المقدمة

Methods أو طرق البحث

Results أو النتائج

Discussion أو المناقشة.

ويعد هذا الأسلوب ناجحا لأنه يتيح للباحثين إمكانية تصفح واستعراض أقسام البحث بشكل منطقي وملخص وسريع. لكن قد تحتاج البحوث الطويلة إلى عناوين إضافية لتوضيح المحتوى.

إن كتابة بحث علمي وفق أسلوب IMRADيجب أن تراعي ما يلي :

1- **العنوان**: يُفضل أن يُستخرج من النتيجة الأساسية للدراسة، وأن يكون مختصرا ويصف المحتوى بشكل موجز . ومن المهم أن يتضمن الكلمات المفتاحية في النص حتى يسهل الوصول إلى الوثيقة من خلال محركات البحث العامة.

2- **المؤلف**: وهو الشخص الذي ساهم فعليا في إعداد البحث.

3- **الملخص**: عادة ما يكون هو الجزء الأكثر قراءة في النص، فمن خلاله سيقرر باحث آخر مواصلة القراءة أو طرح المقالة جانبا. لذا ينبغي الحرص على أن يتضمن أهم محاور البحث، خاصة المشكلة المطروحة، ومنهجية العمل، والاستنتاجات الرئيسية. ولا يتم تحريره إلا بعد الانتهاء من البحث.

4- **التمهيد**: يتم تشبيهه من لدن الباحثين بالقِمع أو المثلث المقلوب. فهو مدخل وجيز ينطلق من المعلومات العامة، ثم يتجه رويدا صوب حصرها في سياق الموضوع، للوصول إلى المعلومات التي تصف المشكل بدقة. وهو يتناول الهدف من البحث في سؤال واحد أو أكثر، تليه فرضية أو فرضيات يقوم عليها. ويمكن أن يشير إلى الأبحاث السابقة التي تناولت نفس الموضوع، لكن بشكل علمي متسلسل ومختصر.

5- **الطريقة**: يمكن اختزال هذه المرحلة في العبارة التالية: ‘‘متى، أين، بماذا، كيف؟’’ حيث يجب على الباحث أن يُبين كيفية اختيار العينة، وكيفية قياسها، وجمع البيانات، ووصف الأدوات الإحصائية و القياسية الموظفة لاختبار الفرضيات وتحليل المعطيات. وبإمكانه أن يعرض ذلك بلغة واضحة خالية من الإطناب، أو يستخدم رسوما تخطيطية أو بيانية.

6- **النتائج**: يتم عرضها بشكل منظم ومتسلسل منطقيا، ومن خلالها يجيب الباحث عن سؤاله ويُثبت أو ينفي الفرضيات السابقة. ولا تُعد نتائج التحليل الإحصائي رئيسية لأنها مجرد أدوات تساعد على الفهم و التعليل. وبالتالي فالاكتفاء بها لا يحقق المساهمة العلمية.

7- **المناقشة**: أي تقديم تفسير واضح ومنطقي، يجيب على الإشكال المطروح، ويعتمد النتائج المتوصل إليها لمقارنتها بما جاء في أبحاث سابقة.

8- **الخلاصة**: تقدم حصيلة الأفكار التي توصل إليها الباحث، والتي تجيب عن السؤال المطروح في التمهيد.

9- **الملاحق** : تتضمن المعطيات الخامة، والأشكال البيانية، وشروحا لبعض الصيغ الرياضية وإجراءات تحليل البيانات وغيرها.

10- **الإحالات و المراجع**: مؤشر على خبرة ومعرفة الباحث بالموضوع، وهي تساعد على تقييم جودة المقالة وهميتها العلمية من خلال تحديد العلاقة بين الموضوع و المصادر الببليوغرافية التي تم الاستدلال بها.

المحور الرابع عشر:

فنيات العرض والإلقاء

تعد مناقشة البحث العلمي المقدم من جانب الباحثين العلميين هي سبيل الوصول إلى الدرجة العلمية التي يتطلع إليها الباحث، ومن الطبيعي أن كل باحث بنهاية خطة البحث العلمي، يُفكر مليًّا في طريقة الاستعداد للتقييم من قبل المُناقشين، والهدف الرئيسي من عملية التقييم هو التعرف على مدى معرفة وإدراك الباحث لموضوع الرسالة، وكذلك مدى مساهمة الرسالة أو الدراسة في إثراء التخصص العلمي، وسوف نتعرف في هذا المقال على طرق الاستعداد لمناقشة البحث العلمي، وكيفيتها، بالإضافة إلى مجموعة من الملاحظات المهمة المُستقاة من ذوي الخبرات في هذا المضمار.

1-طرق الاستعداد لمناقشة البحث العلمي:

· من المهم الاستعانة بخبرات المُتمرِّسين في ذلك المجال من أساتذة علميين وخبراء، ففي جعبتهم الكثير من النصائح التي من الممكن أن يسدوها للباحث من أجل تجاوز مناقشة البحث العلمي.

· يجب مراجعة الموقع الجامعي للجهة التابع لها لجنة المناقشة، حيث يتوافر لدى كل جامعة موقع إلكتروني يوجد به جميع ما تتطلبه الرسالة العلمية من تجهيزات، ويتمثل ذلك في عدد النسخ التي يجب تحضيرها، وأعضاء لجنة التقييم، إلى ما غير ذلك من تفصيلات.

· من المهم أن يقوم الباحث بتدوين الأفكار الأساسية للرسالة، ففي ذلك أهم الأطروحات التي ممن الممكن أن يتم توجيهها للباحث، ويتمثل ذلك في طلب ملخص سريع لموضوع البحث أو الرسالة العلمية المقدمة.

· من المهم أن يقوم الباحث بمراجعة المادة العلمية لخطة البحث العلمي، قبل يوم المناقشة بعدَّة أيام، مع عدم تجاهل أي جزء، وفي حالة كون موضوع البحث كبيرًا، فمن الممكن أن يتم تقسيم ذلك لعدَّة أجزاء لتوفير الوقت الكافي لمراجعة كل قسم.

· النوم مبكرًا في اليوم السابق لمناقشة البحث العلمي له تأثير إيجابي، حتى يتأهب الطالب أو الدارس، ويكون يقظًا في قاعة المناقشة.

2-كيفية مناقشة البحث العلمي:

يجب على الباحث العلمي أن يتوقع السيناريو القادم لعملية مناقشة البحث العلمي، ويمكن ذلك عن طريق ما يلي:

· في حالة وجود أحد الخبراء أو الأساتذة من بين المقيمين ومعروف على المستوى الأكاديمي، فمن السهل أن يقوم الطالب بالبحث عن طبيعة الأسئلة التي يقوم بتوجيهها، وفي حالة عدم التمكن من ذلك، فإن أبسط الأمور هو التعرف على التوجهات الفكرية للمُقيمين؛ من خلال المحاضرات العادية التي يقومون بإلقائها للطلاب في المراحل الدراسية الجامعية، وعن طريق ذلك يمكن اشتقاق مدى عمق الأسئلة التي يتم طرحها من جانبهم، أو مدى الاهتمام بالأمور الشكلية للبحث.... وهكذا.

· يوجد على قنوات اليوتيوب الكثير من الفيديوهات المتعلقة بمناقشة البحث العلمي أو رسائل الماجستير أو الدكتوراه، ومن الممكن أن يطالعها البحث العلمي، ويتعرف على طبيعة ما يدور في المناقشة من أسئلة، وحبَّذا لو كانت تلك الفيديوهات متعلقة بذات الجامعة التي يلتحق بها الباحث.

· من الطبيعي أن يكون لدى الباحث العلمي زملاء في المجال الخاص به، ومنهم أيضًا من هم مُقدمون على تقديم رسالة علمية، ومن الممكن أن يقوم بتبادل الخبرات مع الدارسين.

· خبرات الباحثين السابقين ينبغي أخذها في الاعتبار، وخاصة من حصلوا على تقديرات متميزة، فلديهم الكثير من المعلومات والبيانات والأسئلة، والتي يمكن أن يستفاد بها المقدم على تقديم الرسالة.

· تمثيل الأدوار فيما بين الباحث وزملائه قد يكون من الأمور الإيجابية للغاية، ويوجد الكثيرون من المُتخصصين أو المشرفين ممن يمكن الاستعانة بهم، وعلى أثر ذلك يقوم الباحث بتلقِّي الأسئلة المتوقعة منهم، ويجيب عنها في بروفة عملية ليوم المناقشة، وذلك الأمر يساعد الباحث على تخطِّي مرحلة رهبة قاعة المناقشة بكل ثبات.

3-ملاحظات لا تنسها وقت المناقشة:

· الثقة بالله هي سبيل النجاح والتفوق في شتَّى ميادين الحياة، لذا فإن الهدوء والثبات الانفعالي للباحث من أهم الأمور التي يجب أن تتم مراعاتها.

· قد يكون لوجود الباحث في قاعة مناقشة البحث العلمي قبل وجود الحضور بنصف ساعة مثلًا أثر إيجابي للغاية؛ من أجل اكتساب المزيد من الثقة وزوال الخوف الذي قد يصيب الباحث.

· يجب على الباحث أن توجد بين يديه نسخة من الرسالة أو الأطروحة، حتى يستعين بها عند توجيه سؤال متعلق بجزئية معينة، كذلك ينبغي عدم نسيان مجموعة من الأوراق الخارجية تساعد الباحث في تدوين الملاحظات قبل الإجابة عن الأسئلة.

· طباع البشر مختلفة، ومن هذا المنطلق فإن المُناقشين أشخاص يختلفون في طريقة التعامل، وتوجيه الأسئلة للباحث، ومن المهم عند مناقشة البحث العلمي، أن لا ينجرف الدارس وراء الاستفزازات التي يقودها فرد أو مجموعة من الأفراد من بين مناقشي البحث العلمي، ويتعامل بابتسامة، وأن يضع نُصب عينيه أن الهدف هو إثبات الذات والحصول على الدرجة، ولا يوجد مجال للصراع مع أحد.

· في حالة توجيه أحد الأسئلة من جانب لجنة المناقشة، ولا يعرف الباحث الإجابة عنها لا يوجد عيب في ذلك، ومن الممكن أن يقول إنه سوف يتم البحث عن إجابة ذلك السؤال.

· يجب على الباحث أثناء مناقشة البحث العلمي أن يحاول قدر الإمكان أن يتفهم المقصد من الأسئلة الموجهة، ومن الممكن أن يستعين بورقة خارجية لتبيان السؤال وقراءته مرَّةً أخرى قبل أن يقوم بالإجابة عنه، فالتدقيق والتمحيص هو سبيل الخروج بالتفسير المقبول للأسئلة.

· ينبغي على الباحث أو الطالب أن يكون متواضعًا في الإجابة عند مناقشة البحث العلمي، من خلال الابتعاد عن أسلوب "الأنا الذاتية"، وأن لا يشوب طريقة مناقشته للمناقشين أي نوع من التهكم أو السخرية، فإن ذلك الأسلوب في الإجابة قد يجعل المناقشين في حالة تحفُّز وترقُّب لأي خطأ.

· يجب أن يعطي الباحث المُناقشين قدرهم العلمي المناسب، وحبَّذا لو ذكر عملًا من بين أعمال أحد المقيمين وضمَّنها في سياق الإجابة عن بعض الأسئلة، حيث إن ذلك يعتبر من الذكاء الاجتماعي بوجه عام، وهمسة في أذن كل باحث علمي، فإن تلك الطريقة لها مفعول السحر في اجتياز مناقشة رسائل الماجستير أو الدكتوراه.